جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ

حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي ودوره في حركة تحرر دول غرب إفريقيا

– ساحل العاج أنموذجا–

(1946–1960م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص: دراسات إفريقية

إعداد الطالبتين:

– فوزية عوامر

– شافية مسعد

تحت إشراف الأستاذ:

– سفيان صرصاق

السنة الجامعية:

2017–2018م/1438–1439هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان

الحمد الله ربي العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين :

عملا بقوله تعالى " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ". { سورة إبراهيم الآية 07 }.

نشكر الله على نعمه التي لا تقدر ولا تحصى ومنها توفيقه تعالى على إتمام هذا العمل . نتقدم بجزيل الشكر والامتنان وخالص العرفان والتقدير إلى الأستاذ المؤطر *صرصاق سفيان* ، الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى دعمه وتوجيهاته القيمة فجزاه الله خير الجزاء .

كما يسرنا أن نوجه أسمى آيات التقدير والعرفان إلى أساتذتنا الكرام على إرشاداتهم وآرائهم ونخص بالذكر الأستاذ *سليماني يوسف* ، والأستاذ *بتقة إبراهيم* ، والدكتور *شعباني نور الدين* ، وأشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

قبل وبعد فالشكر لله ولله الحمد في الأول والأخير .

الإهداء

يامن أحمل أسمك بكل فخر

يامن أفتقدكي منذ الصغر

يامن يرتعش قلبي لذكرك

يامن أودعتني لله أهديك هذا العمل أمي.

إلى من عمل بجد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما

أنا عليه أبي الكريم أدامه الله لي.

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخواني .

إلى جميع أساتذتي وكل زملائي الذين طالما فرحو بنجاحي.

إلى جميع الطلبة المقبلين على التخرج .

إلى كل من حملهم قلبي ولم تحملهم ورقتي.

شافية.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الذي لم يبخل علي يوما" بشيء.

وإلى أمي التي زودتني بالحنان و المحبة.

أقول لهم : أنتم وهبتموني الحياة و الأمل والنشأة على شغف الإطلاع والمعرفة .

وإلى إخوتي و أسرتي جميعا"، ثم إلى أساتذتي الكرام وزميلاتي وإلى كل من علمني

حرفا".

أهدي هذا البحث المتواضع راجيا" من المولى عز وجل أن نجد القبول والنجاح .

فوزية

قائمة المختصرات:

المختصر	المعنى
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
ط	طبعة
ج	جزء
مج	مجلد
ع	عدد
ح ع	الحرب العالمية
RDA	حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي
PDCI	حزب ساحل العاج الديمقراطي

الملخص:

تميز إقليم غرب إفريقيا خلال الفترة الممتدة من 1900-1960م، بمجموعة من الأحداث التي توالت عليه. فهو يعتبر إقليم هام من ناحية الثروات الموجودة فيه، هذا ماجعله أمام أطماع الدول الأوروبية، التي كانت تنظر إليه على أنه نقطة ربح لها، من خلال استعمارها لإفريقيا عامة وغربها خاصة.

هذا ما أدى إلى تنافس أوروبي أثر على جميع المستعمرات الإفريقية. فظهرت فرنسا كدولة مستعمرة لغرب إفريقيا، وأيضا محاربة لتوسع الدول الأوروبية الأخرى كبريطانيا، بلجيكا، هولندا....الخ من الدول الأوربية. فقد أدى هذا الاستعمار إلى تقسيم إفريقيا سياسيا، وخاصة غرب إفريقيا.

كل هذه الأحداث جعلت من الأفارقة التفكير في مستقبلهم، مما أدى بهم إلى القيام بفكر تحرري مقاوم للاستعمار من خلال إنشاء حركات وطنية، مع بروز زعماء ذات حنكة سياسية، وأيضا ظهور الأحزاب التي كانت تحمل في طياتها فكر تحرري، ونمو وعي كبير محارب للاستعمار. فكان ظهور حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي كوسيلة لمحاربة الفكر الاستعماري التوسعي على حساب المستعمرات الإفريقية، فناهض وحارب أفكار الداعية للوصاية والحماية. كما أدى بروز حزب R.D.A إلى ظهور أحزاب أخرى كحزب ساحل العاج .P.D.C الرامي إلى محاربة المد الاستعماري والمشي على نهج حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي في حق الشعوب تقرير مصيرها.

مقدمة

شهدت القارة الإفريقية مع إشراقة العصور الحديثة موجة من الصراع الاستعماري، وكان استعمار إفريقيا بواسطة الدول الأوربية، قد بدأ منذ القرن الخامس عشر ميلادي،كما كانت بداية التأريخ للاستعمار الأوربي لإفريقيا بحركة الكشوفات الجغرافية. حيث ظهر تنافس شديد بين الدول الاستعمارية وتكوين الإمبراطوريات الأوربية في إفريقيا وتقسيم القارة فيما بينهم، بالإضافة عاشت شعوب إفريقيا أزمنة طويلة تعاني من الفقر والجهل، المرض، التخلف الحضاري، بسبب الاستعمار الذي استغلها اقتصاديا وسياسيا.

كما سعى للقضاء على الثقافات الوطنية وعلى الروح القومية، كما لجأ إلى وضع عبارات مثل: الوصاية، الحماية، الضم، المشاركة، الحكم الثنائي، الإصلاح الدستوري...إلخ، هي مصطلحات مضللة بشعوب المستعمرات الإفريقية، لهذا كانت حركات التحرر والاستقلال. حيث أدى الانقلاب الصناعي العظيم الذي شهدته أوروبا في القرن التاسع عشر إلى توغلها الاقتصادي والعسكري في القارة. فقد شهدت تكالب استعماري قادته دول غرب أوروبا، أقضى إلى تقسيمها فيما بينها من خلال مؤتمر برلين 1885م.

في أوائل الخمسينات كانت أجزاء أكبر في غرب إفريقيا تحت السيطرة الأوربية، كما كانت أجزاء منه من نصيب فرنسا، هذا مما أدى إلى إدراك سكان منطقة غرب إفريقيا بضرورة تحرير بلدانهم من تحت نفوذ الأوربيين، وذلك من خلال تكوين هيئات تساهم وتشارك في ظهور القومية السوداء. حيث كانت من بين تلك الأدوات التي اختصت بحمل عبئ النضال في الميدان السياسي هي الأحزاب السياسية، حيث ظهرت العديد منها سواء معتمدة أو غير معتمدة وتكاثرت في إفريقيا السوداء بدءا" من 1945م، وكان انبثاقها من المعطيات التاريخية ولذلك فإن مضمونها يعود إلى عوامل استعمارية. وكان من بين تلك الأحزاب حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي الذي كان له دورا كبير وفعال في

توعية الأفارقة، وذلك بمساعدة قادة ذوي حنكة سياسية لها وزن سياسي في المحافل الدولية، التي لها دورا في حركة تتحرر بعض دول غرب إفريقيا كساحل العاج. ومن خلال ماذكرناه سابقا أردنا أن تكون دراستنا حول حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي من أجل تحقيق وحدة الشعوب.

تتمثل أهمية الموضوع في إبراز دور حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي في منطقة غرب إفريقيا ومساهمته في حركة تحرر دول غرب إفريقيا.

كانت هناك عدة أسباب لاختيارنا هذا الموضوع ومن بين تلك الأسباب هناك أسباب ذاتية ومعرفية وأخرى موضوعية.

- الرغبة في إثراء الدراسات الإفريقية بسبب نقص الدراسات في الفترة الحديثة والمعاصرة.

- الميول الشخصي لدراسة تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر.

- إبراز مدى أهمية حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي في توعية الشعوب الإفريقية.

- التعرف أكثر على تاريخ القارة الإفريقية.

-التعريف أكثر بمنطقة غرب إفريقيا.

-تبيان نضال حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي من أجل تحرير دول غرب إفريقيا.

-إدراك مدى أهمية العمل السياسي من أجل تحقيق الاستقلال بدل من العمل الثوري.

-تنوع أشكال الوعي التحرري حسب طبيعة الاستعمار وسياستيه.

مقدمة

أما الإشكالية الرئيسية التي طرحنها لموضوعنا تمثلت فيما يلي: مامدى تأثير حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي في تحقيق الإستقلال في إفريقيا السوداء، وخاصة لتحرر دول غرب إفريقيا؟.

حيث كانت هناك عدة تساؤلات اندرجت تحت الإشكالية العامة لمعرفة أهداف الموضوع وهي كالأتي:-كيف كان تقسيم دول غرب إفريقيا استعماريا؟ ماهي أهم العوامل التي ساعدت في ظهور الفكر التحرري في غرب إفريقيا؟ ما هو الدور الذي أدته النخب السياسية في توعية شعوب غرب إفريقيا؟ كيف كان نشاط حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي ومواقفه من السياسة الفرنسية؟ كيف كان نشاطه السياسي في ساحل العاج؟.

كان المنهج المتبع في عرض موضوعنا هو اعتمادنا على المنهج التاريخي التحليلي بحكم طبيعة الموضوع نظرا لتواريخ الأحداث.

للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على الخطة التالية: مقدمة، أيضا على فصل تمهيدي تحت عنوان إقليم غرب إفريقيا وأهم خصائصه البشرية والطبيعية لمنطقة غرب إفريقيا، ويتضمن ذالك التعريف بإقليم غرب إفريقيا.

أما بخصوص الفصل الأول فجاء تحت عنوان الوضع السياسي قبل نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث تضمن ثلاث مباحث.

أما الفصل الثاني فكان في صلب بحثنا تحت عنوان التجمع الديمقراطي الإفريقي ونضاله بغرب إفريقيا الفرنسية، كما تضمن أيضا ثلاث مباحث.

الفصل الثالث فكان عنوانه النشاط السياسي للحزب في ساحل العاج، قد تضمن أربع مباحث.

مقدمة

في النهاية توصلنا إلى خاتمة حاولنا من خلالها الوقوف على أهم الاستنتاجات وعلى أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

للإحاطة بالموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها: حسن الوزان، **وصف إفريقيا**. وأهم المراجع نذكر من أهمها كتاب **استعمار إفريقية**، لزاهر رياض الذي مكننا من معرفة التقسيم السياسي الأوروبي لغرب إفريقيا، وكتاب **تاريخ إفريقيا السوداء** لمؤلفه كي زابرو، و**تاريخ إفريقيا العام الجزء الثامن**، الذي ساعدنا كثيرا في دور ونشاط الحزب في غرب إفريقيا، وكتاب **تاريخ غرب إفريقيا** لفيج.جي.دي، وأيضا كتاب **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وأسيا**. كما اعتمدنا أيضا على مراجع باللغة الفرنسية أهمها:

- Gabriel Listte , **Le Combat duRassemblement Démocratique Africain**.

والذي ساعدنا كثيرا في معرفة تأسيس الحزب وأهم شخصية فاعلة فيه. كما أننا اعتمدنا على بعض الموسوعات، كالموسوعة **الجغرافية للعالم الإسلامي**، لمحمد عبد الغني سعودي، وأيضا **الموسوعة السياسية** لعبد الوهاب الكيالي. وبعض المجلات كمجلة **إفريقيا قارتنا**.

إلا أننا واجهتنا جملة من الصعوبات والعراقيل أثناء بحثنا في هذا الموضوع ومنها: ضيق الوقت الممنوح، أيضا نقص المادة التاريخية والدراسات السابقة التي تعالج الموضوع مباشرة أدى إلى صعوبة وجود مادة علمية نعتمد عليها، أيضا قلة المصادر والمراجع العربية المتعلقة بدراسة الموضوع فاعتمدنا على بعض المراجع بالأجنبية، إلا أننا لقينا صعوبة في الترجمة لأنها تستغرق وقت طويلا.

مقدمة

وعلى الرغم من كل ذلك فقد تمكننا بتوفيق من الله أن تجاوزنها ووصلنا ببحثنا إلى النهاية دون إهمال أو تقصير. إلا ما جاء سهوا أو خطأ، والفضل في ذلك يعود بالدرجة الأولى للأستاذ المشرف صرصاق سفيان الذي لم يبخل في توجيهنا وإرشادنا ونصحنا.

يشكل إقليم غرب إفريقيا إقليم هام من مساحة القارة، حيث تميز بالاختلاف الطبيعي والتنوع البشري، ولم تقتصر أهمية غرب إفريقيا على النواحي الجغرافية فقط بل توجد هناك أهمية تاريخية واقتصادية منذ القدم أدت إلى ظهور تكالب أوروبي على المنطقة .

المبحث الأول: الدراســة الطبيـعية:

1. الموقع:

يشمل إقليم غرب إفريقيا المنطقة الواقعة جنوبي غرب الصحراء الكبرى، وتبلغ مساحتها 2307915 كلم^2[1]. يمتد من بحيرة التشاد في الشرق حتى ساحل المحيط الأطلنطي في الغرب[2].ويقع بين دائرتي عرض 9 و17 شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 13شرقا و17 غرب خط غرينتش[3].

ويضم عدة دول[4] وهي: نيجيريا، بنين، توغو، غانا، ساحل العاج، ليبيريا وسيراليون، غينيا وغينيا بيساو، غامبيا، السنغال، موريتانيا، الكاميرون[5].

2 . مظاهر السطح:

يتألف سطح غرب إفريقيا من كتلة هضبية قديمة تقسم إلى قسمين :

أ . المنطقة الداخلية: وتضم عدة مرتفعات: أتاكورا(1825م)، يوتشي (1780م) في الشرق وفوتاجالون (1500م)، لوما (1948م)، بنمبا (1850م) في الغرب، ويلي خط المرتفعات نحو الداخل عدة منخفضات أهمها: منخفض السنغال وتشاد والنيجر[6].

---

(1)– يوسف روكرز، **إفريقيا السوداء سياسة وحضارة**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986، ص 36.

(2)– إلهام محمد علي ذهني ، **جهاد الممالك الاسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار (1850-1914م)** ، دار المريخ، الرياض، 1988م، ص19.

(3)– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل، **في دراسات تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، القاهرة، 1998م، ص5.

(4)– يوسف روكرز، المرجع السابق، ص36.

(5)– أنظر الملحق رقم 01، ص77.

(6)– محمد عبد الغني سعودي، **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي(إقليم غرب إفريقيا(أ))**، الإدارة العامة للثقافة والنشر، السعودية، 1999م، مج12، ص38.

ب . المنطقـة الساحليــة: وهي عبارة عن شريط سهلي منخفض، يزداد عرضه عند مصبات الأنهار الرئيسية، كالنيجر والفولتا، والسنغال.

3. المنــاخ: يتشكل من:

أ. الحرارة: يقع إقليم غرب إفريقيا ضمن المناخ المداري. ومتوسط حرارة هذا الساحل نحو 27 درجة مئوية في جانفي، والواقع أن الحرارة ترتفع في الجنوب في أخر فصل الجفاف بينما ترتفع في داخل من 26° إلى 30°، وتنخفض قليلا في الجهات المرتفعة كما في مرتفعات الكاميرون ومرتفعات فوتا جالون[1].

ب . الكتل الهوائية: يعد هذا الإقليم ملتقى نوعين متباينين من الرياح السطحية، أولاهما الرياح القارية المدارية البحرية المترية التي تهب من الشمال الشرقي أو الشرق، والثانية هي الرياح البحرية المدارية أي الرياح الموسمية الجنوبية أو الغربية فتتقدم الاولى في جانفي إلى دائرة العرض 5% و 7% شمالا، والثانية قي جويلية وأوت شمالا حتى دائرة العرض 17% على الساحل و21% في الداخل[2].

ج . المطر: يلتقي في غرب إفريقيا الإقليمان الاستوائي والمداري، لذلك سيطر على المنطقة مناخ حار، ممطر إجمالا ويتميز بغزارة الأمطار في الجهات الساحلية التي تعرف بإقليم "المطر" وبأمطار صيفية متوسطة الكمية، وتقل في المناطق الداخلية[3]، يتراوح المطر بين 300 ملم في الجنوب و250ملم. ففي تمبكتو[4]لا يتعدى 230ملم ويقصر فصل المطر كما تقل غزارته تبعا لتعامد الشمس الظاهري[5].

---

(1)– أحمد نجم الدين فليجة، **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دس، ص160.

(2)– محمد عبد الغني سعودي، المرجع السابق، ص47.

(3)– يوسف روكرز، المرجع السابق ص37.

(4)– **تمبكتو**: تقع شمال نهر النيجر تأسست في القرن 12م وكان يقصدها الطوارق وقت الجفاف لوجود المياه بها، ويقال أنهم تركو إمرأة تدعى بوكتو bokto من أجل دراسة المياه وأصبح المكان يحمل اسم تلك المرأة ثم أصبح ملتقى القوافل (أنظر: نعيم قداح، **إفريقيا الغربية في ظل الإسلام**، سلسة الثقافة الشعبية، دمشق، 1960م، ص75.)

(5)– أحمد نجم الدين فليجة، المرجع السابق ، ص162.

د . الأقاليم المناخية:

تنقسم إلى عشرة أقاليم مناخية :

1- الإقليم الموسمي،2- الإقليم الاستوائي، 3- الإقليم شبه الاستوائي:(أ- استوائي شبه الفصلي،ب- الاستوائي الفصلي،ج- إقليم أكراو توجو الساحلي الجاف)،4- الإقليم الاستوائي الموسمي أو الكاميرون، 5- الإقليم المداري:(أ- السافانا الجنوبية،ب- هضبة جوس،ج- السافانا)،6- إقليم السنغال الساحلي[1]،7- الساحل الجنوبي،8- إقليم الساحل الشمالي،9-الإقليم الصحراوي الجنوبي،10-ساحل موريتانيا،11-الإقليم الصحراوي[2].

ج - الأنهار في غرب إفريقيا:

أدت الأنهار دورا هاما في تاريخ المنطقة وتشمل كلا من نهر السنغال والنيجر وغامبيا إضافة إلى نهر كازاماسي Casamance وأنهار الجنوبRivier du sud ونهر الفولتا وأنهار داهومي.

أ- **نهر النيجر:** هو ثالث أنهار إفريقيا طولا بعد نهر النيل ونهر الكونغو، إذ يبلغ طوله نحو4160كلم. وكذلك من حيث مساحة الحوض التي تزيد على2 مليون كلم^2، ويمر نهر النيجر بجميع الاقاليم المناخية في غربي إفريقيا[3].

ب- نهر السنغال: ينبع نهر السنغال من مرتفعات فوتا جالون في جنوب غينيا ويكون الحدود الطبيعية بين السنغال وجمهورية موريتانيا، كما قد أنشأ سد على هذا النهر عام 1948م ينظم دخول مياه الفيضان إلى بحيرة حوير.

ج- نهر غامبيا: يعتبر طريقا مهما للمواصلات، فهو صالح للملاحة لمسافة 1465كلم يتكون سطحه من أصلح الأنهار للملاحة في السودان الغربي وهو يجتاز منطقة السافانا[4].

---

(1)- أنور عبد الغني العقاد، **الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية**، ط1، دار المريخ، الرياض، 1982م، ص272.

(2)- نفسه، ص273.

(3)- محمد عبد الغني سعودي، المرجع السابق، ص42.

(4)- إلهام محمد علي ذهني، المرجع السابق، ص24.

د- نهر الفولتا: يعتبر من الأنهار الرئيسية في ساحل غانا بعد نهر النيجر[1]، وكانت منطقة فولتا قد وضعت لفترة تحت إدارة ساحل العاج باعتبارها تمثل الأراضي الداخلية[2]. ويسير فولتا الأسود في مجراه الاعلى في اتجاه شمالي شرقي موازيا للنيجر الأعلى وهو يشبهه أيضا في كونه كان ينتهي في بحيرة داخلية[3].

5/ التربة والنبات:

تحتوي إفريقيا على عدة أنماط من التربة فهناك تربة تربات اللاتو، وتربة اللايترات[4]. إلا أن إقليم غرب إفريقيا يحتوي على تربة اللايترايت[5]، وهي من أكثر التربة انتشار ونتج عن المناخ المداري تشكل قشرة قاسية نتيجة التفاعل الكيماوي ضمن التربة[6]، إلا أن النوع الاول من التربة فيشمل تربة غير الناضجة أو الخفيفة[7].

وكثيرا ما تكون رملية حمراء اللون بسبب قلة الأمطار ولذلك تنتشر الحشائش القصيرة والأشجار المبعثرة[8]. والنوع الثاني هو انتشار غابات كثيفة[9]، وينقسم إقليم غرب إفريقيا غرب إلى عدة أقاليم نباتية نذكر منها :

- ✓ إقليم نباتات الشطوط الرملية فوق خط المد.
- ✓ إقليم الغابات وأهمها غابات المانجروف.
- ✓ إقليم غابات المستنقعات العذبة.
- ✓ إقليم غابات الجهات المنخفضة الغزيرة الأمطار.

---

(1)- محمد عبد الغني سعودي، المرجع السابق، ص45.

(2)- إلهام محمد علي ذهني، المرجع السابق، ص25.

(3)- محمد عبد الغني سعودي، المرجع السابق، ص46.

(4)- جودة حسين جودة، **قارة إفريقيا دراسات الجغرافيا الإقليمية**، دار المعرفة، الإسكندرية، 2000م، ص96.

(5)- **اللاتيرايت:** هي تربة غنية بأسده الحديد و الألمنيوم ولكنها فقيرة في الجير والأملاح القابلة للذوبان (أنظر: محمد عبد الغني سعودي، المرجع السابق، ص764).

(6)- أنور عبد الغني العقاد، المرجع السابق، ص72.

(7)- أحمد نجم الدين فليجة، المرجع السابق، ص72.

(8)- نفسه، ص151.

(9)- أنور عبد الغني العقاد، المرجع السابق، ص72.

- ✓ إقليم الغابات الثانوية(أو العقر).
- ✓ إقليم غابات الكازامنوس .
- ✓ إقليم السافانا الشجرية.
- ✓ إقليم سافانا السودان .
- ✓ إقليم الصحراء و شبه الصحراء .
- ✓ اقليم المرتفعات[1].

المبحث الثاني: الدراسة البشرية :

1- السكان:

يقطن إقليم غرب افريقيا حوالي298 مليون نسمة في سنة 2009 [2]، يتوزعون على مساحة 2307915 كلم^2، حيث يقطن ثلثهم في نيجيريا[3]. ويمكن تقسيم سكان هذا الاقليم حسب أصولهم العرقية إلى شعوب أو مجموعات رئيسية على نحو التالي :

أ- شعوب النطاق الجنوبي من الصحراء : تشمل المغاربة والطوارق والتبدا .

ب- شعوب التشاد : وهم زنوج إختلطو بقبائل التبدا.

ج- شعوب النطاق الشمالي : يشملون الفولا والهوسا.

د- شعوب النطاق الجنوبي: وهي سلالات الماندنينجو والكرو والإيبو واليوربا.

و- الشعوب السنغالية: تشمل الولوف والتكلور والسيرير والجولا والولوف ينتشرون في نطاق عريض بين السنغال وغامبيا[4].

هـ- شعوب الماندي: هم مجموعة لغوية وليست سلالة وتضم الماندينجو والسوننكا وغيرهما، ويحتلا دولتا غانا القديمة ومملكة المالي.

---

[1]- محمد عبد الغني سعودي، المرجع السابق، ص ص60-61-63.

[2]- فتحي أبو عيانة، **جغرافية إفريقيا**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015م، ص17.

[3]- يوسف روكرز، المرجع السابق، ص40.

[4]- محمد عبد الغني سعودي، المرجع السابق، ص65-67.

ي- مجموعة الصونغاي والزيرما والأندي: يعيشون حول وادي النيجر الأوسط وكلمة الصونغاي تطلق على البلاد وليس الناس وهم زنوج مخلطون بالطوارق والمغاربة أي بالعناصر البربرية والعربية[1].

كما يمكن تقسيم دول المنطقة إلى خمس مجموعات حسب مجموع السكان فهناك دول يقل عدد سكانها وهناك دول تتزايد[2].

أما التوزيع فكان متباين فأمطار العنصر الأساسي الذي يؤثر في توزيع السكان في إقليم غرب إفريقيا، حيث هناك عدة عوامل تاريخية مثال: الغزو الأوربي قد أضاف عاملا جديدا ألا وهو ظاهرة الاعتصام بالجهات الوعرة والنائية[3].

كما كان السكان يتمركزون في نطاقين هما النطاق الاستوائي في الجنوب ونطاق السافانا في شمال.

تتكون غالبية السكان غرب الفريقيا من أربع قوميات كبرى هي: الماندي، وسونرهاي(سنغاي) والهوسا، وهي شعوب إفريقية كبرى أما الرابعة فتشكلت من الشعوب القادمة للمنطقة في الفوللا (شعوب رعوية)[4].

أما السلالات فنجد أن هناك سلالتين البيضاء والسوداء، نرى أن البيضاء يتمركزون في شمال إفريقيا وفي الصحراء الغربية ويعرف أهلها باسم المغاربة، وهم خليط من البربر والعرب. حيث أنهم يعيشون على الحافات الساحلية الممتدة على الضفة اليمنى لنهر السنغال والضفة اليسرى لنهر النيجر وفي اتجاه الصحراء، كما ينقسم المجتمع لديهم إلى ثلاث طبقات: الجنود، المرابطين، الطوارق. تدخل ضمن هذه المجموعة القبائل العربية في جنوب موريتانيا مثل: الترارزة والبراكنة قبائل البربر الخاصة لهم زنانة وهرتين أما في الحوض

---

(1)-محمد عبد الغني سعودي، المرجع السابق ، ص67.

(2)-نفسه، ص 70.

(3)- نفسه، ص75.

(4)- عطية مخزوم الفيتوري، **دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء (مرحلة إنتشار الاسلام)**، منشورات قار يونس، بنغازي، د س، ص24.

تقابلنا أولاد دليم والرقبات[1]، طلب ومختار، جرجنكة وولاته وتنمية في شمال منحنى النيجر معظمهم مسلمين. كان لهم دورا هاما في مقاومة الغزو الفرنسي جنوب موريتانيا حتى بداية ح .ع .الأولى[2].

أما السلالة الثانية فهي السلالة الزنجية التي تتمركز في الصحراء في بلاد السودان الغربي وفي منطقة الغابات، أيضا في الأراضي الزراعية المكشوفة الواقعة بين الصحراء ونهر النيجر والسنغال والبلاد المطلة على خليج غينيا[3].

3/ النشاط الإقتصادي:

كان النشاط الاقتصادي منقسما إلى ثلاث أنشطة نجد الزراعة، التجارة، الصناعة

أ- **الزراعة:** كانت النشاط الأساسي في الجزء الأكبر من هذا الإقليم[4]، وتتمركز بشكل عام على جانبي نهر النيجر.

كما قد أورد حسن الوزان[5] أن نهر النيجر يشق أرض السودان، والزراعة هي عبارة عن مزارع للقطاع الخاص والعام.

وهي نشاط واسع الانتشار استقر طويلا في إفريقيا الغربية. ويرى بعض علماء الآثار أن الزراعة بدأت في السافانا، حوالي عام 2000ق.م في أعقاب انتشار الأفكار والنباتات من مصر، وكان الأفارقة يعتمدون على أدوات بسيطة مثل: عصا الحفر والمنجل[6].

---

(1)- إلهام محمد علي ذهني المرجع السابق، ص27.

(2)-نفسه، ص26.

(3)- نفسه، ص25.

(4)- إ.ج هويكنز، **التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية**، تر أحمد فؤاد بليغ، المجلس الأعلى للثقافة، الإسكندرية، 1998م، ص54.

(5)- **حسن الوزان:** المعروف بليون الإفريقي، ينتسب الحسن بن محمد الوزان الفاسي إلى قبيلة زيات الزناتية، ولد بمدينة غرناطة قبيل سقوطها في يد الإسبانيين، ويختلف المؤرخون في تحديد سنة ولادته، فيجعلها بعضهم عام 1495/901 وبعضهم عام 1500/906.(أنظر: الحسن الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، تر محمد حجي، ط2، دار الغرب الإسلامي، الإسكندرية، 1983م، ص ص6-7).

(6)- الهادي مبروك الدالي، **التاريخ السياسي و الاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية ق 15إلى ق 18**، ط1، الإسكندرية، 1999م، ص ص268-271.

ب- التجارة: كانت أحيانا مباشرة وأخرى غير مباشرة، ويبدو أنها كانت مصدر هاما لدخل دول غرب إفريقيا[1].

كان قيام المراكز التجارية على أطراف الصحراء. ففي أول كان تبادل بين السكان المستقرين وكل البدو والمتجولين لسد متطلبات

د- الصناعة: شهدت الصناعة أيضا ازدهارا كبيرا فكانت صناعة الخشب من الصناعات الواسعة لانتشار في المنطقة، كما عملوا على صناعة الفخار وغيرها من الصناعات الواسعة لانتشار في منطقة، من أهمها: صناعة الملابس والفخار وتجهيز الأغذية[2].

3) الديانات:

كانت منطقة غرب القارة الافريقية متنوعة في اشكال الديانات من دخول الاسلام ثم المسيحية إلى الوثنية من بعد، وتأثرها بالموروث الديني مع التنويه الى الاهمية القصوى للدين في بنية النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي لشعوب القارة السمراء.

فدراسة الديانات يعتبر أحد الأساليب الحديثة للاكتشاف إفريقيا.

تلتقي هذه الديانات كلها عند أساس واحد، هو عمق الإحساس بالروابط الوثيقة التي تربط المجتمع البدائي بالبيئة الطبيعية التي يعيش فيها ومن هنا تعددت الديانات في غرب إفريقيا.

فأهم ديانة كانت موجودة في غرب إفريقيا منذ القديم هي الوثنية التي أدركت الكون وفهمته على أنه وحدة لا تتجزأ أساسها الإخوة الشاملة، ويبدو أن الوثنية ديانة لها مراتب من

---

[1]- إ ج هويكنز، المرجع السابق، ص ص56-57.

[2]- الهادي مبروك الدالي، المرجع السابق، ص294.

العلم متفاوتة بين الناس يقتصر على العامة بها على بسائط المعتقدات التي يسميها (البامبارا) قشور العلم[1].

ولقد حاول الأوربيون إطلاق اسم عام يشمل الديانات الوثنية في غرب إفريقيا فكان البرتغاليون هم الأوائل من المستعمرين على ساحل غينيا، حاولوا إطلاق اسم عليها وسموها باسم عبادة التماثيلFetichisme وأيضا جاء تايلورTaylor وأطلق عليهم مصطلح عبادة الحياةAnimisme وتقدم ماكس موللر بكلمة عبادة الطبيعة naturalisme وبارندر Parrinder بكلمة تعدد الآلهةPolytheisme وأما التلقائية والحيوية فنظريات لها تطبيقاتها الفلسفية خارجا عن نطاق الديانة، وحيث أنه من غير المستطاع أن يرد تلك الديانات إلى أصل واحد يشملها، مما سمح بإطلاق لفظة جاهلية paganisme وهي كلمة أطلقت في الماضي على الديانات القديمة المحلية في أوروبا، وهما الإسلام والمسيحية[2].

أما انتشار الإسلام في غرب إفريقيا كان بفضل هجرات القبائل العربية وقبائل البربر، وكان من بين تلك القبائل قبيلة بني هلال وبني سليم[3].

01 – الطريق الساحلي الذي اخترق نهر السنغال وسار إلى مناطق السفانا القصيرة.

02 – كان عبر الطرق التجارية الممتدة في الصحراء الكبرى بين شمال القارة وغربها[4].

كما ارتبط ازدهار الثقافة الإسلامية العربية في غرب إفريقيا بانتشار الطرق الصوفية خاصة التيجانية والقادرية، وأيضا عن طريق التجار والدعاة، بإضافة إلى جهود المرابطين[5]. كما قامت في غرب إفريقيا ممالك إسلامية كبيرة لها مكانتها وحضارتها مثل:

---

(1)– هوبير ديشان، **الديانات في إفريقيا السوداء**، تر أحمد صادق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011م، ع 1769، ص ص102 – 106.

(2) – نفسه، ص112.

(3)– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المسلمون والاستعمار الأوربي لإفريقيا**، عالم المعرفة، الكويت، 1989م، ص29.

(4)– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، المرجع السابق، ص ص05 –06.

(5)– شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، 1996م، ص116 .

غانا، مالي، السنغال إلى جانب قبائل الطوارق الملثمون [1]، أو الشعوب السنغالية المتمثلة في الولوف، التكوكولور، السرر[2].

إلا أن الإسلام لم يقم بكامل ربوع الإقليم هذا مما أدى إلى ظهور قادة وزعماء أفارقة قاموا بالحركة الإصلاحية منهم عثمان دان فوديو، عمر طال، وساموري توري الذين حاربوا الوثنية[3].

أما المسيحية فقد رسخت أقدامها على الساحل الجنوبي وثبتت أصولها فيه، وهي تتقدم منه للقاء على الإسلام وجه لوجه لتعترض زحفه إلى الجنوب.

كان دخول المسيحية إلى غرب إفريقيا عن طريق تجارة الرقيق التي حرمت سنة 1815م. مما أدى إلى نزول بعثات تبشيرية بروتستنتينية إلى ناحيتين على الساحل كان قد نزل إليهما عبيد يتكلمون الإنجليزية ويعتنقون المسيحية، أولاهما منطقة ليبيريا مازال فيها قساوسة زنوج من الميثوديست والأخرى سيراليون[4]التي نزل بها مبشرون لجمعية التبشير الكنسي، ونزلت البعثة السويسرية من(بال) إلى ساحل الذهب، وتمكنت من نشر المسيحية بين قبائل فانتي Fanti. ثم أسست كنيسة مستقلة محليا خاصة بالزنوج تسمى كنيسة البريسبيتريان في ساحل العاج.

بينما في عام 1844م أسس اثنان من المسيحيين أحدهما من البيض هو تونزيد Townesend والأخر زنجي من يوروبا هو كروثر Crouthere فرعا لجمعية التبشير الكنيسة في أبيوكوتا Abéokouta وبدأ بذلك نشر المسيحية في نيجيريا.

---

[1]–شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم**، المرجع السابق، ص116.

[2]– عصمت عبد اللطيف دندش، **دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا**، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988م، ص43.

[3]– إلهام محمد علي ذهني، المرجع السابق، ص31.

[4]– هوبير ديشان، المرجع السابق، ص165.

لقد اشترك في نشر المسيحية في غرب إفريقيا أكثر الأمم المسيحية فالأهم الكاثوليكية على رأسها الفرنسيون ، البلجيكيون، البرتغاليون، الألمان، الإيطاليون والإسبانيين، وكان المذهب السائد في غرب إفريقيا المذهب الكاثوليكي[1].

[1]– هوبير ديشان، المرجع السابق، ص ص166–170.

المبحث الاول : التوسع الاستعماري في دول غرب إفريقيا

شهدت القارة الافريقية مع إشراقة العصور الحديثة خاصة إقليم غرب إفريقيا موجة من الصراع الاستعماري. فقد أصبحت القارة الإفريقية بعد موجة التحرر والتحرير في النصف الثاني من القرن العشرين تعاني من التمزق، والتجزئة، بعد ذلك وجد أبناء القارة أن هدف هذه الغزوات الاستعمارية التي جاءت لاحتلال أراضيهم، واستعمار أوطانهم وتدمير حضارتهم لابد من التصدي لها من خلال حركة تحرر.

بعد مؤتمر برلين أصبحت الخريطة السياسية لغرب إفريقيا موزعة على الدول الأوروبية[1]، فكان التنافس الاستعماري قد أدى إلى كثير من الهجمات الاستعمارية التي غطت غرب إفريقيا، وإن الصعوبة الرئيسية التي كانت في بعث الحكم الاستعماري بغرب إفريقيا في اختيار الوقت المناسب لإستعمار هذه المنطقة[2].

بدا تحديد مناطق النفوذ بين الدول الاستعمارية أمرا غير سهل حيث كانت تختلط المراكز الأوروبية، ولم يكن واضحا وضع اليد كأساس لادعاء الحق[3]، بدأ من فرنسا و تقدمها في إقليم غرب إفريقيا. فلفرنسا تاريخ قديم في الاستعمار حيث كونت لنفسها إمبراطورية جديدة في إفريقيا، حيث استولت على مساحة شاسعة شملت حوالي 1.8.00.000م2[4]. ثم أخذت تتوسع لتكون إفريقيا الغربية الفرنسية وهي عبارة عن رقعة من الأرض تمتد من شواطئ الأطلنطي غربا الى التشاد شرقا، ومن حدود نيجيريا جنوبا.

---

(1)– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم و شوقي الجمل، **دراسات في تاريخ غرب أفريقيا** ، المرجع السابق، ص73.

(2)– فرغلي علي تسن هريدي، **تارخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الكشوف– الاستعمار– الاستقلال**، ط1، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008م، ص152.

(3)– أنظر الملحق رقم 02.

(4)– فيصل محمد موسى، **موجز تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، منشورات الجامعية المفتوحة، 1997م، ص192.

وتضم إفريقيا الغربية الفرنسية أعداد من القبائل تتكلم 120 لغة وتنقسم إلى ثمانية أقسام إدارية هي:

- السنغال هي مستعمرة إفريقيا الغربية دكار[1].
- موريتانيا وعاصمتها السامنت لويس.
- السودان الفرنسي(مالي) عاصمتها باماكو.
- غينيا الفرنسية عاصمتها كوناكري.
- ساحل العاج عاصمتها أبيدجان.
- الفولتا العليا وعاصمتها واداغودو.
- داهومي وهي قطعة من الارض تقع بين توغو ونيجيريا.
- النيجر وتمتد من حدود نيجيريا شمالا.

أما نظام الحكم الفرنسي في إفريقيا بصفة عامة، وفي غرب إفريقيا بصفة خاصة، اعتمد على نضام الحكم المباشر، وهو سمة النظم الحكومية التي أقامتها فرنسا في القارة الإفريقية. فهي لا توحي بضرورة لوجود زعمات أو تنظيمات قبلية، أو محلية تقوم بين إدارتها وبين الإفريقيين في حياتهم اليومية، والحكم المباشر الفرنسي جعل رسم سياسة من سلطة الفرنسيين بمفردهم حيث شغل الفرنسيون جميع الوظائف وتولوا تنفيذ أوامر الحكومة. كما كانت الثورة الفرنسية إحدى القوى التي ساعدت على استمرار سياسة الحكم المباشر[2].

أما بريطانيا فقد استحوذت على مساحة قدرها 480.000م^2، كما كانت حريصة على مصالحها في مناطق غرب إفريقيا. حيث كانت قد بدأت هذا الدور كتاجر للرقيق، ثم كرجل بوليس يعمل على الحد من هذه التجارة. ولم يكن هناك تدخل من جانب القوى الأخرى.

---

[1]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل، **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا**، المرجع السابق ، ص73.

[2]– نفسه، ص79.

فظلت المنطقة قليلة ثلاثة أرباع قرن تمارس فيها بريطانيا إلى جانب القضاء على تجارة الرقيق. خلال العقد السابع من القرن 19م بدأت بريطانيا في تق،وية نفوذها القنصلي في غرب إفريقيا. ولكن لم يتم حتى1880م، عندما بدأت تتخذ خطوات إيجابية لتأكيد مكانتها بسبب ظهور فرنسا كقوة على مسرح الأحداث، حيث كانت فرنسا تسعى لشق الطريق باستمرار مدة عام 1860م نحو الداخل شرقا من قاعدتها في السنغال[1]. واستولت بريطانيا على أربع مناطق هي: ساحل الذهب(غانا) التي نالت[2] استقلالها سنة 1957م، ونيجيريا عام 1960م، أما سيراليون فكانت سنة1961م، غامبيا سنة 1965م.

كانت المواقع الانجليزية في غرب إفريقيا، أقل من أهميتها بكثير من مناطق التي كانت القوات الفرنسية قدمت منحتها في حوض السنغال وصوب الداخل. فكانت هناك مستعمرة صغيرة هي سيراليون أخذت في النمو عند نهاية القرن 18م، فكانت المستعمرة مركزا لبريطانيا ضعيفا على الساحل، وقد تحولت هذه المستعمرة إلى مؤسسة حكومية، كما أصبحت عام 1847م قاعدة الاسطول الذي كان يعمل في محاربة ومطاردة تجارة الرقيق، منذ ذلك الوقت زادت أهمية المستعمرة بعد اتخاذها مركزا لتوطين العبيد المحررين من بقية نقط الساحل أما ليبيريا فإنها كانت قد تأسست في عام1821م. وأنشأها بعض الأمريكيين كمستعمرة للزنوج المحررين. ثم تحويلها إلى جمهورية في عام 1847م[3].

كما وقع خلاف بن الانجليز والفرنسيين على حدود السنغال من جهة غامبيا فعهد الجانبان معاهدة عام 1904م. سوى بموجبها الخلاف فتنازل الانجليز عن جزيرة غوري

---

(1)– شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002م، ص142.

(2)– إحسان حقي، **إفريقيا حرة (بلاد الأمل والرخاء)**، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1962م، ص138.

(3)– نفسه، ص ص263–264.

للفرنسيين وتنازل هؤلاء لهم عن منطقة واسعة على جانب نهر غامبيا، عرفت باسمه وعدت مستعمرة الإنجليزية[1].

كان نظام الحكم في لمستعمرات البريطانية غير مباشر، فهذا النظام ظهر بشكل واضح عندما قام اللورد لوجارد بتطبيقه في شمال نيجيريا في أوائل القرن 20م، ففي المراحل الأولى للحكم البريطاني كانت هناك رغبة في الابقاء على السلطة الوطنية والعمل عن طريق هذه السلطات، كان إقدام بريطانيا على تطبيق سياسة هذا الحكم في مستعمراتها في غرب إفريقيا، خاصة في شمال نيجيريا[2].

الواقع أن غالبية غربي إفريقيا في عام 1900م لم تخضع لحكم الاستعماري، و حتى ذلك الجزء الذي خضع للاستعمار لم تستلم قيادته مع حلول عام 1910م حتى كانت فرنسا، وبريطانيا قد تمكنت من تثبيت أقدامها في غربي إفريقيا. والواقع أن بعض أنحاء ساحل العاج لم تخضع للاستعمار حتى عام 1894م. كما كانت فولتا العليا ومالي الحالية في ثورة عارمة ضد فرنسا خلال ح.ع.الأولى احتجاجا على تجنيد أبنائها للقتال في الجبهة الأوروبية .وبالنسبة لبريطانيا كانت منطقة الايبو في حالة ثورة حيث كانت أخر بعثة عسكرية تأديبية أرسلتها بريطانيا ضدهم في عام 1918م[3].

نلاحظ أن غرب إفريقيا منذ أن اندلعت ح.ع.الثانية، لم يعد ملكا خاصا لأي من بريطانيا أو فرنسا[4]. لأن أمريكا وروسيا اهتمتا بقيمته وفائدته في جهود الحلفاء الحربية، فلم يقتصر الأمر على تجنيد سكان غرب إفريقيا في صفوف الحلفاء، أو الاعتماد على ثرواتهم

---

(1)– فرغلي علي تسن هريدي، المرجع السابق، ص153.

(2)– أحمد طاهر، **إفريقيا فصول من الماضي والحاضر**، دار المعارف، القاهرة، 1119م، ص171.

(3)– نفسه.

(4)– أحمد طاهر، المرجع السابق، ص172.

4

للسير بحروبهم، بل كانت له أهمية كبيرة للغاية من ناحية الاستراتيجية في الدفاع عن الجنوب الأطلنطي[1].

كما كانت روسيا وأمريكا تعارضان بشدة وبإصرار الحكم الاستعماري في غرب إفريقيا وانتقدتا بمرارة أسلوب الاستعمار الفرنسي والبريطاني فيهما. واستطاعت أمريكا أن تنص في وثيقة الاطلنطي على حق كل الشعوب في تقرير مصيرها ومستقبلها على الرغم من معارضة بريطانيا وفرنسا. وما إن انتهت ح.ع.الثانية حتى تحولت الأمم المتحدة الى مسرح النقد الناقد، حيث اضطرت فرنسا وبريطانيا إلى تحرير هذه المستعمرات من رقبة حكمهما[2].

أما ألمانيا فقد امتلكت حوالي233.000 كلم^{2}منها 33.000كلم^2 في توغو والباقي وقدره 200.000 كلم^2 في الكاميرون[3]، وكانت بداية الاستعمار الألماني على أكتاف الشركات التجارية، كما كان المستشار بسمارك يصر على أن تتحمل المجموعات التجارية مسؤولية إدارة المناطق. لكن هذه الشركات الألمانية فوجئت بثورات عارمة في كل مكان مما جعلها عاجزة عن مواجهة هذه الثورات بإمكانيتها المحدودة، وعندما تولت الحكومة الألمانية شؤون الحكم في هذه المستعمرات عينت حاكما عاما على رأس كل مستعمرة، وقسمت هذه المستعمرات الى أقاليم على رأس كل مستعمرة مدير يعتبر الحاكم المحلي المسؤول عن إدارة إقليمية[4].

لقد كانت المستعمرات الألمانية في غرب إفريقيا مثل بقية المستعمرات الألمانية الاخرى تتبع وزارة الخارجية حتى عام 1907م، إن فترة الاستعمار الألماني قصيرة وهي

---

[1]– أحمد طاهر، المرجع السابق، ص172.

[2]– نفسه، ص173.

[3]– شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ إفريقيا**، المرجع السابق، ص73.

[4]– نفسه، ص74.

أقصر بكثير في الأجزاء الشمالية من التوغو، ينقسم تاريخ ألمانيا الاستعماري إلى ثلاث فترات :

- نظام بسمارك الاستعماري1884-1890م.
- فترة الارتباك وعدم الاستقرار في السيطرة الاستعمارية 1890-1906م.
- فترة الاستعمار العلني المنظم 1902-1914م.

لم يستمر الحكم الألماني في غرب إفريقيا طويلا حيث كان قيام ح.ع.الأولى بداية نهاية للمستعمرات الألمانية. ففي أوت 1914م سلمت توغو للقوات الفرنسية والبريطانية كما دخلت هذه القوات الكاميرون في عام 1916م[1].

كما اصطدمت بريطانيا بألمانيا في غرب إفريقيا فقد أيد بسمارك منذ عام 1882م نشاط التجار الالمان في ساحل إفريقيا الغربي وساحل غانا بصفة خاصة، كان على رأسهم الدكتور نختيجال الذي كان يراسل الحكومة الالمانية وواصل نشاطه حتى الشرق من المستعمرة البريطانية في ساحل الذهب، حيث استطاع أن يعقد اتفاقيات مع زعماء المحليين وأعلن عن قيام محمية توغو الالمانية ثم اتجه نحو الكاميرون وفعل كما في توغو[2]. لقد انتهى سقوطه بأن أصبحت هذه المناطق مناطق نفوذ ألمانية إذ أنه يرفع العلم الالماني عليها بموافقة حكومة ودعمها له، فقد أثار التحرك الألماني مخاوف البريطانيين والفرنسيين على السواء وتم تسوية الموقف بين كل منهما على حدا، واهم هذه التسويات الاتفاق بين ألمانيا وفرنسا، كان ذلك عندما وافقت ألمانيا لفرنسا بإطلاق يدها في منطقة مراكش مقابل

(1)- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ إفريقيا**، المرجع السابق، ص ص76-77.

(2)- فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 173.

اعتراف فرنسا بأحقية ألمانيا في جزء من الكاميرون، وانتهت هذه التسوية نهائيا عام 1911م[1].

أما البرتغال فكانت هي صاحبة أقدم المستعمرات الإفريقية، حيث قدمها البرتغاليون في القرن15م، كان هدفها التجارة ونشر الدين المسيحي، لكن بظهور الكشوفات الجغرافية واستمرارها لمدة طويلة سمحت في الهدف الثاني ألا وهو نشر الدين المسيحي وأصبح هدفها تجاري.

ظهر للبرتغاليين منافسون كثيرون كالبريطانيين و الهولنديين، الدنمركيين وغيرهم. ومن خلال ذلك أرادت أن تتخلص منهم فأرسلت إلى الحكومات الأوروبية تطلب منع رعاياها من كسر الاحتكار البرتغالي لتجارة في تلك الأثناء، لكن هذه الحكومات لم تسمح لها[2]، وأصبح نفوذها يتوسع في كل من غينيا البرتغالية وانغولا في الغرب وموزمبيق في الشرق دون أن تكون لهذه المستعمرات حدود تحدد نفوذ البرتغال.

إلا أن البرتغال كونت لي نفسها مكانة بين الدول الأروبية رغم ضعفها الحربي والاقتصادي، فاكتفت بمحاولة لتحديد الحدود بين غينيا البرتغالية والأملاك الفرنسية في غرب القارة في سنة 1886م[3].

أماحكم البرتغاليين لمستعمراتهم فقد كانت المستعمرات الافريقية التابعة لنظام البرتغالي تتبع وزارة المستعمرات فهي التي تعين الحاكم العام لكل مستعمرة، وتملك وزارة المستعمرات

---

[1]– فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص194.

[2]– إحسان حقي، المرجع السابق، ص177.

[3]– نفسه، ص ص178–199.

كل السلطات، وخاصة فيما تتعلق بالاتفاق مع الدول الأجنبية، وعقد القروض التي تحتاج إلى ضمانات، ومنح الامتيازات[1].

والقانون الأساسي لعلاقة المستعمرات بالبرتغال يصنع القواعد العامة للسياسة الوطنية التي وجب منها مراعاة مصالح الوطنيين في جميع التشريعات التي تصدر، ومنع تسخيرهم، كما يضم الحدود التي تقف عندها سلطة الوزير، حيث يملك الوزير حق التشريع بقرارات في أمور أساسية العامة للمستعمرات، وهي التي تمس شؤون أكثر من مستعمرة[2].

[1]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا، المرجع السابق ص73.

[2]– إحسان حقي ، المرجع السابق، ص185.

المبحث الثاني: عوامل نمو الوعي القومي والفكر التحرري لدول غرب إفريقيا

كانت السياسة الاستعمارية الفرنسية التعسفية ردت فعل قوية وذلك من خلال وعي الأفارقة، وخاصة النخبة المثقفة من خلال النشاطات الحزبية والنقابية التي تمثلت في تبلور الوعي الوطني والقومي بعد الحرب العالمية الثانية، وأيضا ظهور المد التحرري على مستوى كبير، الذي ساهم في بروز جملة من العوامل الخارجية والداخلية كالنوادي، الجمعيات، وكذا النقابات العمالية، الصحف،والأدباء والعوامل الخارجية التي تمثلت في تأثير الحربين العالمتين الأولى والثانية، الجامعة الإفريقية، وأيضا هيئة الأمم المتحدة. كما برز العمل السياسي في إفريقيا بظهور الحركات الوطنية الإفريقية بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة.

العوامل الداخلية التي ساهمت في بروز الوعي الفكري والتحرري:

1)النقابات العمالية ودورها في بروز الفكر التحرري:

ازداد عدد الأفارقة ولا سيما الموظفين والمثقفين الذين طالبوا بمزيد من الاشتراك في إدارة البلاد، وأنظمة الجهاز الحكومي وعودة جميع الحقوق التي سلبها منهم الاستعمار. واخذت الشعوب الإفريقية وخاصة زعماؤها تدرك أن لا سبيل الى حل هذه المشكلات إلا بسيطرة الإفريقيين على مقاليد الحكم في البلد وتأصلت جذور هذه الفكرة في أذان الجماهير.[1]

كما أصبحت بعض الفئات الاجتماعية الأكثر حساسية للمشاكل العامة حريصة على تحقيق مطالبهم وهي مجموعة المثقفون، وأيضا كان ظهور الحركة النقابية متأخرا في إفريقيا[2].

---

[1]– فاسلييف.ي.سافلييف، **تاريخ أفريقيا**، تر أمين، د ط ، دار الطباعة الحديثة، مصر، ص83.

[2]– زاهر رياض، **استعمار إفريقية**، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م، ص432.

يعد ظهور النقابات فصل من فصول الصراع الإفريقي ضد الاستعمار، ففي البداية تكتلت في شكل اتحادات عمالية بدأت في غرب إفريقيا، قبل ح.ع.الثانية. كما كانت العلاقة الإيديولوجية أساسية بين النقابات والقادة السياسيين، أيضا تمتاز بالتقارب[1].

كما كانت هناك عوائق شلت عمل النقابات منها ظهور النقابات المضادة على يد الإدارة أو أصحاب الأعمال، وكذلك وصول المنازعات الحزبية التي تقسم النقابات المركزية في الوطن الأم لدول. وقد عمت هذه النزعة إفريقيا الفرنسية بشكل خاص فبذلت الجهود من اجل أن يكون العمل النقابي موحدا ولكن هذه النزعة لم تكن تظهر بوضوح إلا في ساعات الأزمات مثل الإضرابات العامة[2].

قد دفعت هذه الثورات التي ظهرت في طريق سياسي مليء بالغليان، بدأ بسكوتوري عام 1957م الذي استطاع أن يغير منظمة الإتحاد الفرنسي للعمال المسحيين إلى الاتحاد الإفريقي للعمال المؤمنين[3]، مع المنظمة لأنه كان يضم أكثرية متعلمة وبقيت نقابات القوى العاملة محافظة على تبعيتها للإدارة ومنظمة الأمم، على الرغم من القيود التي كانت تفرضها المنظمات على فروعها فيما وراء البحار فقد كانت تمدها بالدعم المالي وبث بعض الروح الثورية في المستعمرات[4].

إن التجاوزات التي قام بها المستوطنون المتمثلة في هضم حقوق العمال زادت من تقوية التكتلات العمالية، فبلغ عددهم في غرب إفريقيا الفرنسية عام 1953م حوالي 68550

---

(1)– جوزيف كي زاربو، **تاريخ إفريقيا السوداء**، تر يوسف شلب الشام، د ط، منشورات وزارة الثقافة، ق2، ، ص842.

(2)– نفسه، ص843.

(3)– **الاتحاد الإفريقي للعمال المؤمنين:** تأسس في مؤتمر كوطونو الذي انعقد من 16 إلى 19 جانفي 1957م، استطاع أن يُعين على 99% من النقابات في إفريقيا الغربية الفرنسية (أنظر: محمد الطاهر بنادي، **الحركات الاستقلالية في إفريقيا خلال القرن العشرين**، جامعة الجزائر، 2009–2010م، ص75).

(4)– جوزيف كي زاربو، المرجع السابق، ص844.

عاملا ليصل عام 1956م إلى 180000 عامل. فقد أدى ازدياد الوعي السياسي والنضج الثقافي إلى توجيه التكتلات الشعبية للوقوف ضد الاستعمار والمطالبة بالاستقلال.

إضافة إلى الدعم المالي والإعلامي الذي تلقته من التنظيمات النقابية والعمالية في العالم[1]. سمحت الحكومة بتشكيل النقابات العمالية على أن تضم العمال الأروبيين والأفارقة على السواء، إلا أن القيادة سرعان ما أفلتت من يد العمال الفرنسيين بعد التحاق الفرنسيين بالجيوش، كما أصبحت الأغلبية الفرنسية تحكم أقلية الإفريقيين في النقابات. وحققوا مكاسب لنفسهم مثل الحق في الإجازة المدفوعة الأجر وحق العمال في النظر في قضايا أمام محاكم عمالية، لكن لم يلبث الأمر أن خرج عن هذا الخبر المحدود وانتقل إلى المجال السياسي ضمن صفوف النقابات. فشكل القادة السابقون أحزاب سياسية منظمة من اجل الكفاح لتحرير الوطن[2].

2- دور المفكرين والأدباء :

صاحبَ استعمال اللغة الانجليزية التي جعل معارف الشعب تتسع بشكل عام والمتعلمين بشكل خاص. فقد تم الاطلاع على الكثير من الأفكار السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى نشأة فكرة الطبقات الجديدة وما يسمى "ينومان" الذين أرسلوا أبنائهم إلى المدارس والجامعات حيث شكلوا فيها عدة طبقات من الأطباء، المحامين والمدرسين، الموظفين، أيضا الإداريين[3].

قد وصل المفكرين إلى الشعور القومي من خلال معاناتهم من التبعية الثقافية، ففي هذا المجال وجد الإفريقيون أنفسهم مع الكتاب يمشون في قافلة فكرية واحدة نحو بلدهم، وقد

---

[1]- جوزيف كي زاربو، المرجع السابق، ص 845.

[2]- الطاهر بنادي محمد، المرجع السابق، ص ص69-70.

[3]- زاهر رياض، المرجع السابق، ص432.

أنشا شاعر " الماريتنك إينين ليرود" صحيفة أدبية سماها الدفاع المشروع، وظهر بعده كوكبة من الكتاب الذين عبروا عن مشاعرهم وأفكارهم[1]. وذلك بعد انتقال مجموعة الإفريقيين للدراسة في الو.م.أ و في أوروبا، حيث استفادوا من التنظيم والسياسة والعلاقات وأطلعوا على مبادئ الثورة الفرنسية وحقوق الإنسان وتم بعد ذلك مقارنة حقوقهم التي يتمتع بها الأوروبيون والإحساس بالمعاناة من خلال الأوضاع التي يعيشها السكان الأفارقة. كما كان للميثاق الأطلسي 1941م أثر بالغ في نمو الوعي التحرري بين أوساط النخب حيث نصت المادة الثالثة على حق كل شعب في تنظيم نفسه[2].

جاءت الحركات الثقافية والدينية كشكل من أشكال التعبير، وكان ذلك قبل سنة 1946م حيث كان محدودا للغاية وسلك مسارا واضح بقبول النظام العسكري. ففي باريس 1947م بدأ صدور صحيفة Presence Africane لعليوان ديوب وهو جامعي سنغالي كان عضو في مجلس الشيوخ، لم تكن هذه الصحيفة ذات توجه سياسي ولكن هدفها هو إثبات الشخصية الثقافية الإفريقية وكان تقدمها للإديولوجية الاستعمارية وواقع الاستعمار[3].

3) حركات الطلاب :

كانت حاجة الواعين في إفريقيا أكبر في تحقيق الأمن والاستقرار، وإعادة الاعتبار للرجل الإفريقي[4]، حيث كان الطلاب الأفارقة يقتربون أكثر من أفكار الجامعة الإفريقية التي كانت منتشرة عند رجال الفكر في إفريقيا وأمريكا واعتبرت بريطانيا السباقة في قبول عدد كبير من

---

(1)– عبد المالك عودة ، **سنوات الحسم في إفريقيا (1960–1969)**، د ط، مكتبة الانجلو، القاهرة، 1969م، ص18.

(2)– جوزيف كي زابرو، المرجع السابق، ص848.

(3)– جال سوريه كانال، أدو بواهن، **تاريخ إفريقيا العام: إفريقيا في ظل السيطرة الإستعمارية 1880–1935م**، دط، اليونيسكو، لبنان،1998م،ج7، ص208.

(4)–

4

الجامعيين الإفريقيين، والذهاب إليها من اجل الدراسة. حتى عام 1932م ولد أول اتحاد في لندن يخص الطلبة الأفارقة يسمى "اتحاد طلاب الغرب الإفريقي". وفي عام 1951م كان للمستعمرات الإفريقية 71 طالب يدرسون خارج إفريقيا. وعندما أنشأ أول إتحاد لطلاب إفريقيا في فرنسا 1952م نزح كل الطلبة في المعركة النضال القومي[1].

كما كان في الولايات المتحدة الأمريكية أزيد من 700000 طالب كلهم كانوا في خصب الظاهرة التميز العنصري. وتأكد أولى أرباح الفكر والنضج الثقافي في جامعة سورغو بجامعة السورسين حيث أطلقوا الزنوج أو إعلان لهم عن استقلال الثقافي، فانعقد أول مؤتمر للطلبة والكتاب والفنانين السود في فرنسا سنة 1956م. وقد ساهم هؤلاء الطلبة بعد عودتهم في قيادة النضال السياسي في بلدانهم وترأسهم الأحزاب السياسة حققوا من ورائها استقلال بلدانهم[2].

4) دور المؤسسات الدينية :

عبرت الكنائس الموجودة في إفريقيا عن نفسها عن طريق العقيدة وسر إتحاد جميع المسحيين في القارة لأنها تشكل رابطة الأوسع بين الجميع. وظهرت في إفريقيا كنائس جديدة أبرزها أرتودوكسية الإفريقية في ملاوي كان يشرف عليها "ماركوس جارفي" بدأت في نشر أفكارها تحت إطار مزدوج استقلالي وديني وكانت نواة التي بدأن منها حركة الجامعة الإفريقية، وشعار إفريقيا للإفريقيين، وقبل أن تبرز على الساحة السياسية كان لها دور في تخريج الألاف. أطلقت من مدارس خاصة حيث اعتبرت المدرسة الإضافية للطفل الإفريقي

---

[1]– سليماني يوسف، محاضرة بعنوان **العوامل المساعدة على تطور الوعي القومي والفكر التحرري في إفريقيا**، 2017/10/28.

[2]– جوزيف كي زاربو، المرجع السابق، ص ص750–751.

لتوعية وتنمية الفكر القومي وبالخصوص للناس التي اشرف عليها شخصيات من أمريكا الجنوبية[1].

من جهة أخرى لعبت الطرق الصوفية دورا في تحريات روح الجهاد ضد الاستعمار الأروبي وهو ما برز في البداية على شكل حركات جهادية تحول بعض منها إلى أحزاب

سياسية مثل: حزب الأمة السوداني، الرابطة الإسلامية في غامبيا، وعدة أحزاب أخرى ومن أهم الشخصيات التي بقيت متأثرة بحركات الجهادية أحمد سكوتوري من غنيا وكوكا كوناكري[2].

5) الرابطات والحركات الشبانية :

شهدت فترة ما بين الحربين العالمتين بروز عددا متزايدا من الرابطات الدينية والاجتماعية والأدبية، ورابطات الخريجين والمتطوعين الشباب. فقد كان عام 1930م في مستعمرة ساحل الذهب وحدها نحو 50 من الأندية والرابطات وكان معظمها قد تشكل بين 1925–1930م من أمثلة هذه الأندية فريق أشيمونا للمنافسة، النادي الأدبي والاجتماعي، نادي بوريكا في "كيب كوست". وعقد هذه الرابطات الشبانية مؤتمرها الأول عام 1929م، باكر ضم جميع التنظيمات الشبانية في غرب إفريقيا، ومنظمة عصبة الشباب في سيراليون، أيضا، عصبة شباب غرب إفريقيا تشكلت في نيجيريا عام 1934م، حركة الشباب بنجيريا. أكد أحد الباحثين أنها كانت تجمع كل المثقفين الشباب في تلك الفترة وعلى رأسهم ماندي أزيكيوي ديفير، والدكتور نايودي. كان زعماء كل هذه الأندية والرابطات من الصفوة.

---

[1]– جوزيف كي زاربو، المرجع السابق، ص52.

[2]– يوسف سليماني، المرجع السابق، 2017/10/28م .

أما في شرق إفريقيا فقد ظهرت كذلك العديد من الجمعيات الشبانية على رأسها جمعية الشباب الباغندا 1923م، التي كانت لها دور في معارضة الرؤساء. كما قامت جمعية الكافيروندو في كينيا بدور كبير في تعبئة الفلاحين والمطالبة بتحقيق الضرائب خاصة ضريبة الكوخ وضريبة الرأس، أيضا ظهرت الجمعية العامة الكويكو سنة 1921م، وركزت على استرداد الأرض التي أخذها منها الأوربيون، ثم توسعت مطالبهم إلى التعليم وإنشاء المدارس وتدريس البنات وهي التي كانت وراء قيام ثورة الماوماو1952م[1].

العوامل الخارجية التي ساعدت على بروز الوعي القومي والفكر التحرري:

1) الحرب العالمية الأولى والثانية:

كانت الحرب العالمية الثانية التي انتهت في ماي 1945م بالتفجير النووي الأمريكي الكيمياوي على كل من هيروشيما وناكازاكي منعطفا خطيرا على إفريقيا. فقد شارك مئات الألف من الإفريقيين في ميادين القتال المختلفة في ليبيا وإيطاليا وألمانيا والهند الصينية،كما نقلت احتياطات بنك فرنسا ووضعت في مالي[2].

احتكت إفريقيا السوداء خلال هذه الحرب إلى عالم أجمع على نطاق أوسع، وهذا مثلما حدث في ح.ع.1 التي اشترك فيها 250 ألف من جنود المستعمرات، وفي الح.ع.2 127 ألف من رماة إفريقيا الغربية الفرنسية و 19500 ألف من إفريقيا الاستوائية و34000 ألف من مدغشقر. وعندما انتهت الحرب كانت السنغال قد حضرت من أبناءها 24271 جندي ومدغشقر 40350 جندي. وكانت هذه المناسبة لمئات الآلاف من الفرنسيين السود لأن يكتشفوا فجأة الرجل الأوروبي على حقيقتيه من غير قناعة الامبريالية ولا من عظمته

[1]– يوسف سليماني، المرجع السابق ، ص 766.

[2]– جوزيف كي زاربو، مرجع سابق، ص831، ص832.

التي كانت يتوار حلفها. فقد رأى أن البيض يعملون ويكدون ويجوعون ويعطشون، و الآخرين يرتجفون من الخوف ويخونون بعضهم البعض، ولم يكن السود أفضل ولا أسوء من سكان بقية الأرض[1].

كما كتب دافيد ليقنفستون عن هذا الأمر فالبعض قد اقترنوا في إفريقيا مع فكرة السيادة والتفوق الاستعماري. وقد اكتشفوا الآن ذئابا فيما بينهم كما اكتشف الأفارقة قيمتهم الشخصية وشعروا دفعة واحدة بأنهم فرسان قضية تريد أن تخترق الحاجز بين بني الإنسان، وذلك الحاجز هو الكرامة الإنسانية[2].

لم تنته الحرب حتى نادت اندونيسيا باستقلالها عن طريق الاستقلال المسلح، كما حصلت الهند على استقلالها عن طريق الكفاح المسلح السلمي، رغم قلة إمكانياتها العلمية والثقافية[3].

2) الجامعة الإفريقية :

ظهرت في أواخر القرن19م فكرة الوحدة الإفريقية، التي أنتجت ما يسمى بالجامعة الإفريقية، المقصودة منها هو تجمع الزنوج الأوربيين، وقد عملت هذه الفكرة بين الرقيق والزنوج الذين سافروا إلى أوروبا وأمريكا وطلبوا بإلغاء التفرقة العنصرية والمساواة والاعتراف بحقوق الأفارقة وسط الأوروبيين[4].

---

[1]– كال جان سوريه، أدو بواهن، المرجع السابق، ص230.

[2]– زاهر رياض، المرجع السابق، ص431.

[3]– محمد عبد المالك الزغبي، **مائة من عظماء الأمة غيروا مجرى التاريخ**، ط1، دار التقوى للنشر، الإسكندرية ، 2011م، ص17.

[4]– عادل عبد الرزاق، **إفريقيا في إطار منظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الإفريقي**، د ط ، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة، 2008م، ص13.

وكان الأساس منها هو التأكد من مبادئ الشخصية الإفريقية كعامل مشترك، ألا وهو تاريخ الاستعمار الذي استوجب التضامن بين الدول الإفريقية، التي اجتمعت في سبيل الاستقلال والتعبير عن الكفاح. فقد أطلق اسم الجامعة الإفريقية لأول مرة عام 1919م، وعقدت بعد ذلك 5 مؤتمرات حتى عام 1945م مثلت صوت جديد لإفريقيا عن طريق زعماء عادوا إلى بلدانهم وتزعموا حركات التحرير [1].

وفي ظل عقد أول مؤتمر للجامعة الإفريقية، لم يكن مفهوم الاستقلال الوطني ذو صورة واضحة. فقد طالب أول مؤتمر لها في مارس 1919م، أن يجعل الأفارقة

يشتركون في الحكم الذاتي المحلي والتدرج في المناصب العليا في الدولة، حتى يحكم الإفريقي إفريقيا[2]. نتج عن المؤتمرات التي عقدت مصطلح الافرقانية وحركة وحدة الشعوب الإفريقية التي كان نشاطها مرتكزا خارج إفريقيا، رغم أنها سميت بحركة وحدة الشعوب الإفريقية إلا أن من كانوا وراءها ليسو أفارقة في الواقع بالمعنى الوطني إنما ينسبون إلى القارة باللون والإحساس وبأصالة جذورهم للأفارقة ومن هؤلاء وليام سلفستر الذي اعتبر رائد الفكر الافريقاني حيث دعى إلى عقد مؤتمر باريس في سنة 1919م، وناقشت فيه قضية اعتداءات الكولون واغتصابهم للأراضي الإفريقية.

من أهم المؤتمرات وأبرزها في مشوار الوحدة الإفريقية انعقاد مؤتمر باريس عام 1919م ومؤتمر لندن وبروكسل عام 1921م، ولشبونة عام 1923م، ومانشيستر عام 1945م.

---

[1]– عبد العزيز الرفاعي، **مشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال**، ط1، مكتبة القاهرة، 1970م، ص161.

[2]– نفسه، ص165.

أما مؤتمر مانشيستر فيعتبر البداية الفعالية في مشوار الوحدة الإفريقية فقد نادى بمعاهدات الاستعمار والتفرقة العنصرية.توالت الأحداث إلى أن عقد أول مؤتمر بصفة رسمية اجتمع فيه مجموعة من الدول الإفريقية التي نادت باستقلالها في أكرا سنة 1958م تمثلت تلك الدول الثمانية في مصر، إثيوبيا، السودان، ليبيا، المغرب، تونس، غانا، ليبيريا[1].

كما قد صدر عن المؤتمر بيانات كنا لها أثر في العالم، حيث لم تكن الدول الكبرى تعترف بكيان الدول الإفريقية الحديثة ، فكانت تخشى من التيار الذي تزعمه كل من مصر وغانا في ذلك الوقت. وكانت البيانات تؤكد أن التزام الدولة الإفريقية ليس فقط لمصالحها، وإنما لمصالح أخرى وكذا أهمية استقلال القارة ككل[2].

كما انعقد مؤتمر غانا للشعوب الإفريقية في ديسمبر 1958م، كان ذلك استمرار للمؤتمرات السابقة للجامعة الإفريقية. كما عقدت مؤتمرات في كل من تونس والقاهرة أكدت فيه على دعم العمل الموحد للشعب الإفريقي[3].

3) دور هيئة الأمم المتحدة :

كان يجب على منظمة الأمم المتحدة التي أسست في سان فرنسيسكو، أن تلعب هي الأخرى دورا فاعلا في نهضة الحكومة الإفريقية وكانت هذه المنظمة قد ذكرت فعلا في المادة الأولى من ميثاقها أن من هدفها المثلى: أن تنشر بين الأمم علاقات صداقة مبنية على احترام المساواة، ومنها حق تقرير المصير. وما لبثت المنظمة أن أصبحت محكمة

---

[1]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص39.

[2]– عادل عبد الرزاق، المرجع السابق، ص13.

[3]– عبد العزيز الرفاعي، المرجع السابق، ص164.

عالمية يتكلم فيها ممثلو الشعوب المستعمرة بدءا من الرعايا البلاد الخاضعة للوصاية في إطار لجنة تابعة للمنظمة الدولية[1].

كما أصبح مبنى المنظمة صندوق للدعاية ولاكتساب الرأي العام العالمي ومكبر بصوت الضعفاء. وأرسلت الهيئة العديد من المحققين إلى إفريقيا، وبالخصوص إلى معاقل التمييز العنصري في جنوب إفريقيا، وزمبابوي، وروسيا الجنوبية، وهي التي أشرفت على استقلال الدول الواقعة تحت الوصاية خصوصا إثيوبيا إبيريا[2].

حيث كانت الوسيلة التي سمحت للإفريقيين أن يطلعون على العالم الخارجي من خلال البعثات المتخصصة، كمنظمة اليونسكو فقد ساعدت الدول المستعمرة على تطوير محمياتها تدريجيا، وأن تعود قادرة على الإدارة الذاتية أو تتأهل للاستقلال. فهي تعتبر مسؤولة عن الدول التي تقوم بحمايتها أمام الجمعية العامة لأمم المتحدة ومجلس الحماية حيث أن الدول الوصية أصبحت مقيدة باتفاقيات الحماية التي ما تنص عليه قيود الدولة المكلفة بالإدارة بزيارات دورية للوفود[3]من اجل تحرير تقارير سنوية عن الوضع في المحميات هذا بالنسبة للأقاليم الخاضعة لنظام الحماية. أما عن المستعمرات التي تغيرت تسميتها أصبحت بدورها تعرف بالأقاليم غير الحرة، رغم أن التوصيات المتعلقة لهذا الصنف من الأقاليم يتصنف بالعموميات والالتزام الدولة المكلفة بالإدارة بأي التزام سياسي محدد باستثناء المادة التي نوصيها بتقديم معلومات الأمين العام[4].

---

[1]– عبد العزيز الرفاعي، المرجع السابق، ص123.

[2]– جوزيف كي زاربو، المرجع السابق، ص830.

[3]– نفسه، ص836.

[4]– محمد الطاهر بنادي، المرجع السابق، ص78.

4) القدوة الأسيوية :

لعبت تحرير أسيا دور مباشر وفعال في هذا المجال. ونشأ تضامن حقيقي وسريع بين هاتين القارتين الإفريقية والأسيوية، فكان لهزيمة الفرنسيين في الفيتنام عام 1954م صدى بالغ العمق في إفريقيا، وذلك بسبب عشرات الآلاف من السود الذين حاربوا الفتناميين كانوا هناك تحت إمرة الفرنسيين، وقد شاهدوا القوات الفرنسية تنهار أمام قوات الهند الصينية، فتأكد الأفارقة أن بإمكانهم أن يحققو ما حققه هؤلاء[1].

كما لعبت كل من الصين والهند دورا في نهضة قومية إفريقية سوداء. وتأثير استقلال الهند كان كبير على إفريقيا خاصة في المستعمرات البريطانية كجنوب إفريقيا، أوغندا، وكينيا، حيث كانت ممثلة بأحزاب منها حزب المؤتمر الوطني للإفريقي جنوب إفريقيا، المؤتمر الوطني الأوغندي وهذا ابتداء من المؤتمر الوطني الهندي، كما أن شخصية غاندي الذي هزمت قوته بريطانيا، أشاعت في إفريقيا الاستوائية طريقة النضال بها. كما حضر مؤتمر باندونغ ممثلي وفد دولة افريقية وأسيوية كلهم إرادة أن تنهض إفريقيا واسيا لتحرر من قيود الاستعمار[2].

5) التناقصات الداخلية لنظام الاستعماري :

خلال الحربية العالميتين1 و2 كانت هناك شعوب إفريقية مطالبة بان تقوم بمجهودات استثنائية لتأمين المواد الأولية، كالمعاداة، الخشب، والمواد الغذائية التي كان يحتاجها الغرب خلال الحربين. ومن المعروف أن أول قنبلة نووية أمريكية التي ضربت بهيروشيما إنما صنعت من اليورانيوم الكونغولي[3].

---

[1]– جوزيف كي زاربو، المرجع سابق، ص 837.

[2]– نفسه، ص737.

(3)- نفسه، ص741.

تتالت أعمال التجنيد والمصادرات والأعمال الإجبارية حتى أدى ذلك أحيانا إلى انتفاضات دامية.فانتشرت المجاعات ومع ذلك صبر الأفارقة على ما فرض عليهم من حروب دون مقاومة وصبروا لأنهم شعروا أنهم يشاركوا في مأساة شملت العالم كله وعندما انتهت الحرب، كان من الطبيعي أن تظهر بينهم تلك الذرة الشرعية في أن يجدوا أنماط من حياة أقل قصوه ولكن المبادئ الاستعمارية التي رسخها تدريب المستعمر كانت تصحب في التيار الاستعماري دائما[1].

فالفرنسيون كانوا يقولون للإفريقيين "نحن وانتم سواء" وهم يدعون استحالة هذا الوضع. وهكذا فإن الاستعمار بشكل المباشر أو الغير المباشر يصب عندهم في الاستعمار ويظهر ذلك أكثر عن فرنسا التي تؤمن بمبدأ المساواة للفرنسي، الشيء الذي لا يؤخذ بالتمييز العنصري، وبين ضرورة أن تبقى فرنسا محتفظة بشخصيتها واستشارها للسلطة الإدارية[2].

6) تأثير الحرب الباردة:

كان لتأثير الحرب الباردة انعكاسات على القارة الإفريقية، حيث راحت كل من الو.م.أ والاتحاد السوفياتي يعملون على دعم التيارات السياسية سواء الاشتراكية أو الرأسمالية، وهذا لكسب أكبر عدد من الدول إلى جانبها في إطار الصراع الإيديولوجي وفي إطار سياسة الاستغلال الاقتصادي ورغم ذلك وجدت النقابات العمالية، والجمعيات، والأحزاب السياسية فرصة في إسماع صوتها للعالم، وخصوصا ذات الوجه الاشتراكي[3]. وظهر ذلك في العديد

[1]– جوزيف كي زاربو، المرجع سابق ، ص741.

[2]– نفسه، ص 740.

[3]– نفسه، ص735.

3

من الصحف، والمجالات، والجرائد التي كانت تصدر في الاتحاد السوفايتي مبرزة نشاط وأعمال تلك التيارات[1].

[1]– كي زاربو، المرجع السابق، ص 735.

المبحث الثالث: دور النخب السياسية في نشأة الاحزاب السياسية بعد ح،ع، الثانية (سنغور، هوفويت بوانيه، لمين غاي ،.....)

كان للأحزاب السياسية بعد ح.ع.2 دور كبير في نمو الوعي لدى الأفارقة وذلك من خلال ظهور شخصيات بارزة في المجال السياسي أو المجال الحزبي، ساهمت بدور كبير في توعية الأفارقة بضرورة محاربة الاستعمار بالطرق السياسية.

كان هناك عدة قادة و زعماء لهم شأن داخل بلدانهم وذلك مما ساعدهم في دخول العمل السياسي. ومن بين تلك النخب نذكر سنغور[1] وقد كان رئيس جمهورية السنغال، وكان أول إفريقي يحصل على الشهادة.

مع انه اشتغل بالتدريب فترة فان ولادته السياسية الحقيقية لم تتأكد إلا حين ألف هو وزميله لامين غاي 1945م الكتلة الديمقراطية السنغالية ، التي كانت تعتبر امتدادا للحزب الاشتراكي الفرنسي، ومع أن فرنسا امتصته في أول الآمر سياسيا، فإنه أستطاع أن يصل إلى نوع من التطبيق الإفريقي للاشتراكية العلمية، و أن يلتفت التفاته كبيرة من خلال مجلته " الوجود الإفريقي" إلى الثقافة الإفريقية[2]، وكان أول رجل أسود محام، ومعتقل سابق في الحرب ومناضل، وأيضا وزيرا في حكومة ادغارفو ر عام 1945م. كما استمر يطالب بوحدة إفريقيا الغربية الفرنسية[3]، وأيضا أنشأ المؤتمر الإفريقي ، في استفتاء1958م استطاع بحكم منصبه أمنيا عاما للإتحاد السنغالي التقدمي أن يقنع المواطنين بضرورة التصويت إلى جانب

---

[1]– **هوليوبولد سيدار سنغور**: هو سياسي، وشاعر، وأديب سنغالي، ورئيس جمهورية السنغال من أوت 1960–1980م. ولد في جول بالسنغال وتنتمي أسرته لقبيلة سيرير في إقليم السودان الجنوبية، وفي السابعة من عمره دخل مدرسة البعثة الكاثوليكية بالقرب من جول، وفي 1926م التحق بالتعليم الثانوي في مدرسة داكار العليا (أنظر: عبد الحميد عبد البي، **القادة الإفريقيون**، مذاهب وتضحيات، د ط، د م ن، د س، ص115.)

[2]– عبده بدوي، **رجال من إفريقيا**، تق حبيب جامنتي، دار القومية للطباعة والنشر،الإسكندرية،1965م، ع112، ص8.

[3]– عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، مج3، ص249.

فرنسا[1]، وفي ظل نظام الرابطة أنشأ سنغور إتحادا فيدراليا ضم السنغال و المالي (السودان الفرنسي). ولكن مالبث هذا الاتحاد أن انقسم بعد سنتين من قيامه على إثر إعلان ديغول قبوله استقلال مالي وفي سنة 1960م انتخبت الجمعية العامة بكامل أعضائها سنغور رئيسا للجمهورية[2]. كما اشتهر بنظريته عن الخصوصية الافريقية التي أطلق عليها اسم " الزنوجية"[3]. وتميزت السياسة الخارجية بالانحياز الكاملة للسياسة الخارجية الفرنسية[4].

هوفومي بوانيه الذي يعد من الشخصيات البارزة ومن المؤمنين بالصداقة الفرنسية في ساحل العاج، كان يوم اتحاد مالي مع السنغال قدم مشروعا اتحاديا يضم دولا إفريقية كثيرة لها برلمان واحد مقره في باريس، لكن مشروعه لم يقبل. واستطاع في أفريل 1957م [5] أن يعمل على تمرير قانون يقتضي بإنشاء[6]سلطة تنفيذية في كل إقليم ماوراء البحار، معارضا بذلك هيمنة داكار. وفي عام 1946م أسس الحزب الديمقراطي لساحل العاج (P.D.C.I) وهو الجناح الإقليمي للتجمع الديمقراطي الإفريقي (R.D.A) والتجمع الديمقراطي الإفريقي. حيث انتخب رئيسا لهذا التجمع. أما في عام 1956م و 1957م شغل منصب عضو في الحكومة الفرنسية بصفة وزير مفوض في رئاسة مجلس الوزراء في حكومة غي موليه، ثم كوزير مستشار للشؤون الخارجية في حكومة دو بريه في عام 1959 و1960م[7]، فأصبح

---

(1)– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص256.

(2)– نفسه، ص249.

(3)– **الزنوجية:** هي حركة عنصرية ظهرت عام 1897م وهي تناهض العنصرية، هي لحظة الرفض للضغوط الأوروبية على الإنسان الإفريقي، وهي إعادة الإعتبار لزنوج.(أنظر: عبده بدوي، المرجع السابق، ص 13).

(4)– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص256.

(5)– احسان حقي، المرجع السابق، ص165.

(6)– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص249.

(7)– نفسه، ص ص ص 70-71-248.

أول رئيس لها في 27 نوفمبر 1960م، ثم أعيد انتخابه تباعا في 7نوفمبر1965م، ثم في 29نوفمبر 1970م. وبقي رئيسا للبلاد عام 1981م[1].

كما نذكر شخصية أخرى كان لها دورا كبيرا في مجال الحزبي ألا وهو أمين غاي وهو أول محام أسود في كل إفريقيا الفرنسية، حصل على حق المواطن الفرنسية لجميع الأفارقة في إفريقيا الغربية الفرنسية[2]، كما كان هو نفسه وزيرا في حكومة ليون بلوم عام 1946م، كما لا نستطيع أن نغض النظر عن شخصيات أخرى ساهمت كثيرا في تطور الفكر الافريقي في تكوين أحزاب ذات قوى تحارب النظم الفرنسية مثل سلفانوس أولومبيوز زعيم توغو(الفرنسية) عضوا في الحزب الشيوعي، عندما كان في باريس، وكل من سيكتوري زعيم غينيا الذي كان مشاركا مع الحزب الماركسي الاشتراكي، وغيرهم من النخب السياسية.

قد سعى الزعماء الإفريقيون إلى الاتصال و دراسة الآراء الماركسية من أجل الاستعانة بها ولم يدفعهم إلى هذا الاتجاه إلا الجبهة الاستعمارية وسياسة الترفع والاستعلاء التي إتبعها كل من الحكام المستعمرين والمستوطنين الأوروبيون اللذين يقيمون ببلادهم فإصرار هؤلاء الأوروبيين على تجاهل الإفريقيين سواء في نواحي السياسية ، والاجتماعية أو الاقتصادية هو الذي دفع بالا فريقين إلى تلمس السبيل للاعتراف بمكانتهم كآدميين أولا ومساوين للأوروبيين ثانيا[3].

---

[1]– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص248.

[1]– نفسه، ص249.

[3]– زاهر رياض، المرجع السابق، ص433.

المبحث الأول: تأسيس الحزب والشخصيات الفاعلة فيه.

إن نشأت الأحزاب السياسية في غرب إفريقيا الفرنسية، تختلف على ما كان عليه في المستعمرات البريطانية. وكانت هذه الأحزاب مرتبطة بالأحزاب الفرنسية ومن بين تلك الأحزاب حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي(RDA).

تأسيس الحزب :

تأخرت إطلالة الحركة السياسية الوطنية في إفريقيا الفرنسية نتيجة لسياسة فرنسا الاستيعابية التي كانت تنظر للمستعمرات كمجرد فضاء فرنسي، كما أن احتلال هتلر لفرنسا أخر التطور السياسي في فرنسا ومستعمراتها[1]، أو في سياق النضال للتحرر من الاستعمار ، برز حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي[2](RDA) في غربي إفريقيا ، كان له فروع في مختلف المستعمرات الفرنسية في غربي إفريقيا. حيث برز بين يدي ثقافة الحرب وما صاحبها من شيوع لمصطلح تقرير المصير وبروز حركة الزنجية الإفريقية ما بين أمريكا ، لندن ، باريس.

حيث كانت المشاعر تجاه الحركة الإفريقية مزدوجة فمن ناحية كانت قيادة فرنسا تشعر بالخدمات الممتازة التي قام بها الجنود الأفارقة على الأخص السنغال في بناء الإمبراطورية الفرنسية الإفريقية ومن ناحية أخرى كانت تخشى انطلاقة القومية الإفريقية في ظل الإيديولوجية الشيوعية والآلة الشيوعية الناشطة حتى على المستوى الفرنسي في الحزب الشيوعي الفرنسي[3] ، و برزت بعض الأحزاب مرتبطة بال RDA مثل الحزب الاشتراكي الذي ساد اتحاده السنغالي الحياة السياسية في السنغال حتى سنة 1948م وبعد سنة

---

[1]– حسن مكي، **ملتقى الجامعات الإفريقية(التداخل والتواصل فيإفريقيا)**، أوراق المؤتمر العلمي، الخرطوم، 2006م، ص13.

[2]– محمود شاكر، **مالي**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1986، ص61.

[3]– حسن مكي، المرجع السابق ، ص13.

1947م لقي تجمع الشعب الفرنسي (RPF)[1]الذي أنشأه ديغول[2]تأييدا في صفوف الأوروبيين بصفة رئيسة،[3]كما أصبح بمثابة حزب متطرف للمستوطنين[4] مرتبطا بالشيوعيين الفرنسيين[5]. و اقتصر الحزب الشيوعي الذي تقضي مبادئه بعدم إنشاء فروع فيما وراء البحار، أثناء الفترة 1944 – 1950م ، على توجيه فرق دراسات شيوعية بهدف الجمع بين فرنسيين و أفارقة من أجل إنشاء أحزاب أو حركات محلية محضة تصف بالديمقراطية أو التقدمية وتكون بمثابة "جبهات مناهضة للاستعمار " في ساحل العاج. والحزب التقدمي في النيجر[6]. وامتد نشاط الأحزاب الفرنسية إلى المستعمرات وانضم بعض أبنائها إلى عضويتها.[7]

عمد عدد من النواب الأفارقة إزاء هجوم مضاد شن عليهم في صيف عام 1946م، إلى الدعوة إلى عقد مؤتمر يضم جميع الأحزاب السياسية في باماكو[8] في أكتوبر 1946م.

أصدر ماريوس موتيه الوزير الاشتراكي للشؤون الفرنسية في ما راء البحار تعليمات يمنع انعقاد هذا المؤتمر بأي ثمن ومارس ضغطا على النواب الاشتراكيين الذين كانوا قد

---

(1)– **RPF**:هو تجمع شعبي فرنسي أسسه ديغول سنة 1947، أفضو إليه اليمين التقليدي فكونوا جبهة ضد الشيوعية،كانت دعواتهم هي توحيد رأس المال، والعمل ضد التجمع إلى الواجهة بفوزه في الانتخابات التشريعية لسنة 1951، (انظر: احمد منغور ،**سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة(1960–1958م)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة الجزائر، **2005–2006م**. ص38) .

(2)– **ديغول:** ولد شارل ماري جوزيف ديغول في 22 نوفمبر 1890، بمدينة ليل شمال فرنسا التحق عام 1908 بكلية سانسير العسكرية، شارك في الحرب العالمية الأولى، وصل إلى الحكم عن طريق كبار الضباط في الجيش الفرنسي بعد حركة تمرد في 13 ماي 1958، وضع أسس الجمهورية الخامسة توفي في 1970،(انظر: العايب معمر، **سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة(1960–1958)**، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، الجزائر).

(3)– أ ، مزروعي.ك، ووندجي، **تاريخ إفريقيا العام**، اليونسكو، 1980، مج08 ص199.

(4)–أ، مزرعي ك، المرجع السابق، ص199 .

(5)– فيج–جي–دي، **تاريخ غرب إفريقيا**،تربهجت رياض، الهيئة العامة للمكتبة، الإسكندرية، 1982، ص401 .

(6)– علي:أ، مزرعي ك، المرجع السابق، ص200 .

(7)– زاهر رياض، المرجع السابق، ص171 .

(8)–**باماكو:** عاصمة مالي وهي مدينة غنية جدا بالتراث الطبيعي: نهر النيجر في الوسط والتلال في الشمال:(أنظر: **Apprendre des métropoles du monde Bamako/Mali/Agathan fondation), 20/04/2018.**

وقعوا الدعوة إلى انعقاد المؤتمر لكي لا يحضروه، وفي الوقت نفسه عجزت وفود إفريقيا الاستوائية عن المشاركة[1]. وبعد مؤتمر برزافيل بين فرنسا ومستعمراتها سنة 1944م، أنشأت فرنسا ما أسمته الاتحاد الفرنسي لتكون مستعمراتها تابعة لها تحت جمهورية واحدة[2]، غير أن المؤتمر انعقد على نحو ما كان مقررا وأسفر عن إنشاء التجمع الديمقراطي الإفريقي(RDA) عام 1946م في 18 أكتوبر بعد مفاوضات متعددة. وهو مؤسسة لتنظيمات المنظمة مؤيدة للاستقلال مدعومة بمثقفين شباب يتخرجون من مدارس تدريب المعلمين أطباء إفريقيون ....الخ.

وقد اكتسب (RDA) المزيد من الأصوات[3] في مؤتمره الثالث الذي عقد من 25 الى30 سبتمبر 1957م، يشارك فيه العديد من الشخصيات الفرنسية[4] ولقد ضم أحزاب افريقية محلية حول مبدأ مكافحة الاستعمار وانسب نواب هذا التجمع إلى المجموعات الشيوعية في مختلف الجمعيات[5] وكان هدف هذا الحزب هو توحيد القادة الأفارقة المنتمين إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي مع أولئك المنتمين إلى الحزب الشيوعي الفرنسي معا للعمل على إعادة تشكيل العلاقة بين فرنسا والمستعمرات الإفريقية. ومع ذلك رأى القادة الاشتراكيون الفرنسيون في فرنسا أن الاقتراح يقوي علاقتهم واجبر أعضائهم الأفارقة على الانسحاب من المؤتمر، وكانت النتيجة أن الحزب الناجم عن ذلك كان مدعوما بشكل حصري من الحزب الشيوعي، وهو وضع تشكل المواقف المبكرة للحزب وفرصه السياسية[6]. وكان زعيم الحزب هو فيليكس

---

(1)–أ، مزرعي ك، المرجع السابق، ص202.

(2)– كيا عمران، **الشعر العربي في الغرب الإفريقي خلال القرن 20**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة اسيسكو،غينيا، 2011،م1، ص34.

(3)–Yattara/ El Mouloud, **Mali Indépendant(une histoire du Mali)**.P01.

(4)–Ipid, P 01.

(5)–علي:أ، مزرعي ك، المرجع السابق، ص202.

(6)–Gabriel Listte ; **Le combat du rassemblement démocratique Africain**, Présence Africaine, Paris, P01.

هوفويت بوانيه [1]من ساحل العاج وهو عضو البرلمان. وفي سنة 1949م أعلن عن القتال ضد القمع الاستعماري[2] كما كانت هناك عدة شخصيات وزعماء فاعلة منهم سنغور وأيضا مشاركة كل من لامين غاي ريني من داهومي، وفيلي دايو سوسوكو من السودان، وياسين ديالو من غينيا، وفيلكس تشيكابيا والأمين العام للحزب غابرييل دايربوسيه من إفريقيا الإستوائية[3]. وكانت كثرة الأحزاب السياسية في جميع المستعمرات تتعارض بين الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي وبين الاستقلال التام.[4]

---

[1]– أنظر الملحق رقم 03.

[2]–Rapport leon–Gomtran–Damas, **30 janvier 1950 : fusillade de dimbokro /cote d'ivoire**, Névralgies ;présence Africaine,1964.

.

[3]– جوزيف كيزاربو، المرجع السابق، ص903.

[4] – كيا عمران، المرجع السابق، ص34.

المبحث الثاني: النشاط السياسي للحزب ومواقفه من السياسة الفرنسية :

كان نشاط حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي ينص على تحرير جميع دول إفريقيا من المد الاستعماري. والحفاظ على شخصية الدول المستعمرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتحقيق الوحدة لهذه الدول المتساوية في الحقوق والواجبات. وكانت الوسائل التي اقترحت لتحقيق هذه الأهداف هي إتباع صيغ جبهوية من اجل التحضير لتحقيق تجمع ديمقراطي إفريقي واحد يضم أحزاب جميع الأقاليم[1]، على أن الحزب نجح في رفع الوعي السياسي في إفريقيا الفرنسية عن طريق برامج التثقيف السياسي والتعليمي والاجتماعي، وعن طريق صحته ونشراته ومنشآته[2]. وجاء في برنامجه الموضوع في أكتوبر 1946م على تنظيم الجماهير الإفريقية بقصد تحرير كل البلدان الإفريقية وإنقاذها من نيران الاستعمار عن طريق إظهار شخصيتها الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والحضارية. وكان يرفع صوته بالاحتجاج ضد مبادئ التمثيل الذي ينص عليها دستور الاتحاد عام 1946م، ويطالب باتحاد يجري بحرية تامة قائم على المساواة في الحقوق والواجبات .

فقد انتشر هذا الحزب في كل الأقطار والمقاطعات التي قطعت فيها عملية قتل الروح القبلية شوطا بعيدا كالكونغو الأوسط والسودان. مدخل في صفوفه المتطورين كالكتاب والمستخدمين، والموظفين الذين يؤلفون في صفوفهم بورجوازية صغيرة، ويطمحون أساسا إلى إلغاء عدم المساواة في كل ما يتصل بالأحوال السياسية والاجتماعية.[3]

---

[1]– جوزيف كيزاربو، المرجع السابق، ص903.

[2]– حسن مكي، المرجع السابق، ص14.

[3]– موريس كروزيه، **تاريخ الحضارات العام(العهد المعاصر) بحث حضارة جديدة**، تر يوسف أسعد داغر، ط2، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1987، مج7،ص ص750–751.

بعد أن اتهم التجمع الديمقراطي الإفريقي بإقامة علاقات مشبوهة مع الشيوعيين تبنى سياسة معتدلة طمعا منه في كسب عطف الإدارة كما اخذ يتقارب من البرلمان مع فريق من نواب الوسط .

المؤتمر العام الذي عقده يويوديولاسو عام 1953م، اقترح إقامة جمهورية واحدة قابلة للتجزؤ واقتراحه حلا فدراليا ، فقد حقق (RDA) فوز في الانتخابات في معظم المقاطعات الفرنسية.[1]

قد جاء حزب (RDA) ببيان قد نص على أنتحيا إفريقيا السوداء ويعيش الإتحاد الإفريقي، ويعيش الاتحاد الفرنسي للشعوب الديمقراطية[2].كما كان معظم الأفارقة في البداية متحدون بشكل اخوي مع الشعب الفرنسي ألا أن بعد ذلك ظهرت عدة قادة قاموا بتوعية الشعب بضرورة الدفاع عن أرضهم وبالتالي تجمعوا في شكل أحزاب وحركات واتحادات ديمقراطية في كل مكان ساحل العاج في غينيا وفي النيجر في التوغو داهومي، وغيرها من أراضي غرب إفريقيا .

كماكانت مواقفه واضحة من السياسة الفرنسية، فبدءا من عام 1950م اتخذ مؤتمر في كوناكري[3] قرار يقطع صلاته مع كافة الكتل البرلمانية في فرنسا من أجل قطع الصلات بالحزب الشيوعي الفرنسي[4]. وفوز (RDA) في الانتخاب في معظم المقاطعات الفرنسية والأحزاب الوطنية والحزب المناهض لها (لجنة الاتحاد التوغولي) في التوغو في انتخابات

---

[1]– موريس كروزيه، المرجع السابق، ص751.

[2]–Abdou Diouf ; **Le mouvement panafricaniste aux x^e siecle**, Avenue Bosquet ; Paris, P196.

[3]– **كوناكري:** وهي عاصمة غينيا معناها بلغة السوسور، سكان غينيا الساحلية، كانت على ضفة النهر، و كانت تحت الحكم الفرنسي(انظر: الطلال مجد نور عطار،**غينيا منذ الإستقلال وحتى اليوم**، ط1، جدة، المملكة العربية السعودية، 1995م، ص10).

[4] –Abdou Diouf, op, cit,p197.

[1]1958م. وفي 29 سبتمبر 1957م خلال المؤتمر الدولي الثالث لتجمع الديمقراطي في باماكو، قدم غابرييل ديوسي ممثل على الغابون[2].

بدأ الحزب الديمقراطي إضرابا عن المشتريات والمنتوجات المستوردة، ودافع عن الأثمان القانونية التي تدفع لمنتجي القهوة والكاكاو الأفارقة.وفي سنة 1951م نمت وتطورت أعمال النقابات وإضراباتها الموجهة ضدالإجراءات الدائية للتمييز العنصري فيما يتعلق بالأجور والأوضاع وحق العمل وإلى ما ذلك. كان كفاح الاتحادات العمالية موجها أساسا ضد الإدارة الاستعمارية وأرباب العمل الأوروبي، حيث كانت تستهدف بصيغة رئيسية القضاء على التمييز العنصري في مجالات الأجور وكان هذا الكفاح جزءا لا يتجزأ من الكفاح العام ضد الاستعمار وحضي بتأييد الأفارقة جميعا،فكانت تلك هي الحال في إضراب عمال السكك الحديدية الأفارقة في السنغال، أما النقابات في البداية فكانت منتسبة في معظمها إلى الاتحاد العام للعمل الفرنسي مع التمتع في الوقت نفسه بالاستقلال ذاتي واقعي بقيادة لجنة تنسيق الاتحادات النقابية لغرب إفريقيا الفرنسية، وكان الكثير من الزعماء المنتسبين إلى الاتحاد العام للعمل في الوقت نفسه، زعماء سياسيين في التجمع الديمقراطي الإفريقي.[3]

كما قد انفصل حزب (RDA) عن الشيوعيين الفرنسيين ما بين 1945-1946م، وبدأ يستعيد قوته، وفي 1956م أكد نفوذه في غرب إفريقيا الفرنسي، ويرجع ذلك إلى زعيمه هوفومي بونيه الذي عين وزيرا في الحكومة الفرنسية في باريس وهنا كان بإمكانه أن يجري الكثير من التغيير الحيوي في السياسة الاستعمارية لكل مستعمرة فرنسية منفصلة أن يكون

---

[1]– موريس كروزيه، المرجع السابق، ص756.

[2]– Gabriel d'Arboussier, **Résolution politique du 3e congrès international du R.D.A** (Bamako),29 Septembr , 1957,p01.

[3]– جاك مويل، **رزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار**، ترعماد أيوب، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية العتبة العباسية المقدمة، 2017، ص41.

لها دستور، وبالرغم من فشل (RDA) في تجميع كل القوى العاملة في إفريقيا الفرنسية في تنظيم نضالي موحد، فقد أصبح بفضل انتشار شعبه في كل المستعمرات أوسع تنظيم سياسي معتمدا في ذلك على مساندة ألP.D.C.I حزب ساحل العاج، والاتحاد السوداني وأيضا عما قريب الديمقراطي الغيني[1]، والواقع أن (RDA)كان اتحاد أحزاب وحركة تقودها لجنة تنسيق بحيث أن مؤتمراته القليلة وهي ثلاث ما بين عام 1946-1958م كان الهدف منها أن تمارس توجيها عاما وان تؤكد إخلاص الجميع للحزب[2].

[1]- علي، امزروعي ك، المرجع السابق، ص206-403.

[2]- جوزيف-كي- زاربو، المرجع السابق، ص904.

المبحث الثالث: موقف فرنسا من نشاط الحزب:

كان موقف فرنسا من نشاط حزب(RDA) واضح فقد كانت فرنسا تعمل على مسايرة الشعوب الإفريقية عن طريق مساعدتها وإعطائها حق سياسي في إبراز رأيها إلا أن كل هذا كان من أجل مصالحها.

إن ضغط الحركات الاستقلالية التحريرية والقوى المعادية للاستعمار على فرنسا نجم عنه تحول جذري من قبل فرنسا[1]، فقامت الإدارة الاستعمارية (SFIO) بالتحريض التي كان على رأسها الحاكم بيشو البعض على الاستقالة من التجمع الديمقراطي الإفريقي(RDA). وأنشأت أحزابا أخرى باستخدام منشقين. وقعت حوادث بين هذه الأحزاب والتجمع (RDA)، فكان ذريعة لاعتقال العديد من قادة الحزب الديمقراطي في ساحل العاج (PDCI) هو فرع من التجمع[2].

ففي سنة 1947م استدعت الحكومة الفرنسية لاتريل وتعيين الحاكم لوران بيشو مكانه بعد أن كلفته الحكومة الفرنسية بتدمير أل(RDA) وذلك بسبب الفتنة الدموية التي جرت في ابينغور والتي اشترك فيها فاقبي، فنجم عن ذلك مصادمات وقد ساهمت في إثارة كل العناصر المحافظة والرجعية في العاصمة وفي ساحل العاج ثم سعت السلطة إلى خلق الأحزاب المنافسة التي يقودها عملاء الاستعمار من أمثال: سيكوسانوغو، وقامت باعتقال الزعماء من أمثال زورو بي تراوساميامبروزا ، وأجرت انتخابات مزورة وقامت بعزل وتسريح الموظفين وقتلت واغتالت رجالا من أمثال السناتور بياكا واعتقلت المناضلين، ومنعت اجتماعات (RDA)[3]. ونجحت فرنسا أن تهيئ رجلها فيليكس هوفومي بوانيه لقيادة حزب أل(RDA)الذي أصبح له امتدادات في كل إفريقيا الفرنسية وفي غرب ووسط إفريقيا[4] الذي

---

[1]– جوزيف–كي– زاربو، المرجع السابق، ص902.

[2]– **SFIO** : الحزب الاشتراكي الفرنسي تأسست سنة 1905 (انظر: احمد منغور، المرجع السابق، ص35).

[3]– جوزيف–كي– زاربو، المرجع السابق، ص902.

[4]– حسن مكي، المرجع السابق ص14.

كان يدعو إلى اختيار طريق الواقعية والتعاون[1]، وكان يقترح نحو دولة فيدرالية فرنكوافريقية[2].إلا أن الحركة السياسية في السنغال ممثلة في لامين غاي وسنغور انسحبت من مؤتمر حزب (RDA)[3]وذلك ربما لعضويتها في الحزب الاشتراكي الفرنسي وإحساسهم بأنهم أحق بالزعامة من هوفومي بوانيه[4] . إلا أن في 23 مارس1946مألقى عضو (RDA) وأحد كبار مالكي الأراضي فيليكس بوانيه خطاب دعا الجمعية الوطنية التأسيسية في باريس للمطالبة بإلغاء العمل الإجباري على الإفريقيين[5]وبعد مفاوضات مع فرانسوا ميتيران الذي كان وزيرا لفرنسا ما وراء البحار (FOM) قرر أن يضع حد لتحالف نواب RDA مع الحزب الشيوعي الفرنسي ، وتواصل العداء الفرنسي تجاه حزب (RDA) وضعف الحزب الشيوعي في فرنسا، وانشقاق المندوبين أدى إلى إنهاء الحزب الشيوعي والانضمام إلى الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي[6].

إلا أن في 27 جانفي 1946م حاول حكام المستعمرات اعتقال هوفومي بوانيه وأمر قائد دائرة ديمبوركوب إطلاق النار على المتظاهرين الذين كانوا متجمهرين أمام مقره، وتبين أن عدد من المدنيين الأوروبيين قد أطلقوا النار إلى جانب القوات النظامية ومنعت باريس التجمع الديمقراطي من عقد اجتماعاته ورأت أن ثمة يدا لموسكو فيما يجري كتبت لجنة داماس، وهي لجنة تحقيق برلمانية تقرير لم يعرض أبدا بسبب خلاف بين أعضاء اللجنة ويكشف التقرير عن تلاعب.فالتجمع لم يحضر للانتفاضة بل إن باريس هي التي خططت لتدميره ، ويعترف الحاكم السابق اورسلي في التقرير بان وزير المستعمرات الفرنسي أرسله إلى هناك من اجل القضاء على التجمع الديمقراطي الإفريقي وبعد عدة أشهر تفاوضت قيادة

---

(1)– جوزيف–كي– زابو، المرجع السابق، ص903.

(2)– موريس كروزيه، المرجع السابق، ص753.

(3)– حسن مكي، المرجع السابق ص14.

(4)– نفسه، ص14.

(5)– جاك موريل، المرجع السابق، ص54.

(6)– جوزيف–كي– زابو، المرجع السابق، ص403.

التجمع (RDA) مع رئيس المجلس ريني بليغين تحالف مع حزب الاتحاد الديمقراطي والاشتراكي للمقاومة UDSR وتبعته كل فروع التجمع ما عدا فرعه في الكاميرون[1].وحينما فقدت فرنسا مستعمراتها في تونس والمغرب، قرر الرئيس ديغول أن يخضع دستور الجمهورية الخامس للاستفتاء في كل المستعمرات الفرنسية الإفريقية بنعم أو لا.

كانت غينيا بقيادة سيكتوري وحدها الاستثناء الذي صوت بلا ، مما جعلها تستقل خارج إطار الرابطة الفرنسية وتتعرض لضربات فرنسية مهينة[2]، وكان من الممكن أن يتطور حزبRDA كنواة للوحدة الإفريقية وبتكامل مع حركة الجامعة الإفريقية التي قادها نكروما 1950-1966م في غانا.

ولكن اثر هوفيه أن يكون شريكا للحكومة الفرنسية في ضرب القوى الوطنية وكتب الحريات في تونس والجزائر، ويرفض استقلالها ويبارك العدوان الثلاثي على مصر في عام 1956 م[3]، حيث كانت المستعمرة الوحيدة التي لم يسطر عليها حزب التجمع الديمقراطي هي السنغال لأنه كان للإفريقيين في المستعمرات تجربة طويلة في التمثيل في البرلمانات الفرنسية، كما برهن السنغال على مقدرته في الحصول على الحكم الذاتي فقد فقد الشيوعيون الأرض بسبب السياسية الفرنسية والاضطرابات من جانب المتطرفين في حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي على الفور دخل في صراع مع الإدارات الاستعمارية الفرنسية، كما أدى إلى القضاء على هذا الحزب في الفترة مابين1948-1950م.

قد أدى ذلك إلى ازدياد عدد الأحزاب الاشتراكية المستقلة التي بدأت تظهر بصفة فردية في المستعمرات[4] ، كان تحالف الشيوعيين مع حزب ميتيران بغية تدمير التجمع الديمقراطي الإفريقي(RDA) الذي زعم انه يتلقى الأوامر من موسكو ، حثت إدارة الاستعمار

---

(1)- جاك موريل، المرجع السابق، ص42.

(2)- حسن مكي، المرجع السابق ، ص15.

(3)- نفسه ، ص15.

(4)- جوزيف-كي- زاربو، المرجع السابق، ص403.

مسؤولي التجمع لاستخدام الرشوة، على تأسيس أحزاب جديدة ، احد هؤلاء سيكوساناغو عقد في سيغيل في ساحل العاج اجتماعا، عاما دعا من خلاله منتسبو التجمع إلى الانضمام إلى حزب المستقلين الجديد إلا أن رفض الحاضرون التخلي عن التجمع فوقعت صدامات فتدخلت الشرطة ، نجم عن ذلك إطلاق نار أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص[1] ، وحاول إتباع سنغور التأثير في التحالف وكان سنغور من الأنصار المطالبين بجامعة الدول الفرنسية وكان يمارس سلطة استبدادية ذات نزعة معتدلة ومحافظة مع ميل ظاهر نحو الغرب[2].

كما شكلت تشكيلات سياسية افريقية أخرى كان يشجعها سنغور فزادت بشكل غير مباشر من الصعوبات التي تعرض لها حزب أل(RDA) وبعد الهجوم الذي شنته أصبح جماعة الأحوال العامة للاستعمار وهي منظمة فرنسية عقدت مؤتمرا لها وأطلقت عليه هذا الاسم. أمام كل ذلك قرر رجال السياسة هؤلاء أن يقفوا جبهة واحدة لتطبيق الدستور تطبيقا شرعيا أو باختصار فان الأحزاب الفرنسية بسطت بشكلها في بادئ الأمر على التشكيلات السياسية التي ظهرت في إفريقيا فالحزب الشيوعي الذي استجاب وحده لدعوة أل(RDA)لحضور مؤتمر باماكو أصبح مضيفا في حلبة البرلمان الفرنسي، بينما وقفت الأحزاب الفرنسية المعادية للشيوعية موقفا عدائيا منه خاصة على يد الحكام والإداريين الذي كانت في اغلب الأحيان وراء تعيينهم في مناصبهم في إفريقيا[3] .

---

[1]– جاك موريل، المرجع السابق، ص45.

[2]– موريس كروزيه، المرجع السابق، ص759.

[3]– جوزيف كي زاريو، المرجع السابق، ص903.

لقد كانت الحركات الوطنية الإفريقية في ساحل العاج خلال بدايتها صغيرة وضعيفة ولكنها تحمل في طياتها بذور التطور والقوة، وكانت تعبر عن المستقبل المشرف لذا وجب على الشعوب الإفريقية توحيد صفوفها وتدعيم جهودها، ورغم أن فرنسا بادرت إلى إصلاحات سعيا منها للحفاظ على نفوذها إلى أن الشعب أصر على استرجاع سيادته والمطالبة بالاستقلال التام.

المبحث الأول: تطور الحركة الوطنية لساحل العاج .

إن ضغط الحركات الوطنية وإلحاح الزعماء الإفريقيين للحصول على استقلال، جعل فرنسا في عهد حكومة غي موليه يصدر قانون الإطار في جوان 1956م في عهد وزير الداخلية الفرنسي"دوفار" الذي وضع أسس إصلاحات، حيث ثم عرضه على مكتب الجمعية الوطنية الفرنسية يوم 06 فيفري 1956م، وكانت أهداف هذا القانون هو مواكبة سياستها وتطور المطالب الإفريقية. وفي نفس الوقت تراجعت هذه السياسات عن مناطق عديدة[1].فمن خلال ذلك كانت الحركة الوطنية قد انقسمت على نفسها بسبب المنازعات الداخلية.

كما حققت الحركة قفزة للأمام في مسيرة نحو التحرر السياسي عندما استدعى ج.ب "دانكا" الذي كان طالبا في لندن. لجعله سكرتيرا عاما للحزب، الذي اندمج فورا في دوامة الأحداث السياسية المعاصرة، وانضمت إليه نخبة من الطلاب كان من بينهم " كوجو بونسيو"، كما انظم إليه المنظر السياسي " الأنتيلي جورج بادمور" إلى إفريقيا وبقى إلى جانبه حتى مماته[2].

[1]– محمد الطاهر بنادي ،المرجع السابق، ص 85.

[2]– نفسه، ص780.

لقد قامت حركة ساحل العاج الوطنية، على صعيد التحركات العمالية و الفلاحية وثورة الفلاحين في غانيوا، و أيضا نهب الثروات من قبل الجيش الفرنسي و التفاوت الكبير في المداخيل ، ففي حقل المؤسسات الصناعية كان الفرنسيون يمتلكون وحدهم 41% من رؤوس الأموال، وأيضا كانت رؤوس الأموال الفرنسية تشرف على 55% من القطاع التجاري، أضف إلى ذالك الفساد والرشوة في صفوف الطبقة الحاكمة المحلية العشائرية.

ففي سنة 1969م قامت حكومة ساحل العاج بحل الإتجاد الوطني للطلاب ، الأمر الذي أدى إلى إضراب طلابي دام 3 أشهر. كما وقعت حوادث اختفاء بعض الشخصيات المعارضة، كما حصل ل بيكا بودا (وزير التربية)، وغنابي قائد ثورة الفلاحين في غانيوا، كل هذا أدى إلى إضرابات متفرقة خارج نطاق التنظيم النقابي .[1]

أيضا الهجمات العسكرية التي قامت في العاصمة أبيدجان، وأيضا قيام بواكي وكوروغو في محاولة انقلابية لخلع الرئيس لوزن غباغبو والاحتجاج على خطة الجيش كما تشكلت مجموعتان أخرتان في نوفمبر هما حركة العدل والسلام وحركة الغرب الكبيرة الشعبية في الساحل العاج وطالبت المجموعات الثلاث كلها باستقالة الرئيس غباغبو[2].

في عام 1948م ظهرت حركة شبانية وطنية ساهمت في تشكيل حزب الشعب الوطني وذلك في بونيية 1949م، هو الحزب الذي قاد النضال الوطني حتى الاستقلال في مارس 1957م. كل هذ أدى إلى قيام حركة وطنية ساهمت مساهمة كبيرة في إيصال فكر التحرر لدى الشعوب الإفريقية الأخرى مثلما جرى في ساحل العاج[3].

---

[1] –عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص695.

[2]– خيري عبد الرزاق، **أزمة الهوية في ساحل العاج**، المرصد الدولي مركز الدراسة الدولية، بغداد، ع1، ص67.

[3] –عبد الوهاب الكيالي ، المرجع السابق، ص 696.

المبحث الثاني : دور التجمع الديمقراطي في المنطقة

كان لحزب التجمع الديمقراطي الإفريقي دور كبير في المنطقة ، فقد سيطر على ساحل العاج حتى سنة 1990م، وكان تحت قيادة هوفيه بوانيه[1]. كما جاء تكوينه على أنقاض النقابة الزراعية الإفريقية التي كانت تناهض المظالم الواقعة على المزارعين الأفارقة.

فقد كانت مبادئه تقوم على الدفاع عن الطبقات المهمشة ، كما ارتبطت مرتكزاته الفكرية في أذهان أنصاره بالدفاع عن شريحة الفلاحين في ساحل العاج.

فكان الحزب يلجأ لجعل رؤساء القبائل هم رؤساء اللجان الشعبية، أو الأمناء الحزبيين لمناطقهم.عمد عدد من النواب الأفارقة إلى الدعوة لعقده مؤتمر يضم جميع الأحزاب السياسية في باماكو أكتوبر 1946م. وقد أصدر ماريوس موتيه الوزير الاشتراكي للشؤون الفرنسية فيما وراء البحار تعليماته يمنع انعقاد هذا المؤتمر بأي ثمن ومارس ضغطا على النواب الاشتراكيين الذين حضروه. ومن جهة أخرى لم تستطيع وفود إفريقيا الاستوائية بلوغ مكان الانعقاد، وأسفر عنه إنشاء تجمع الذي يضم أحزابا افريقية محلية حول مبدأ مكافحة الاستعمار وانتسب نواب إلى المجموعات الشيوعية في مختلف الجمعيات[2].

ورغم أن الحزب بدأ تشويه منذ البداية يعني الانشقاقات بسبب الاختلافات الإيديولوجية للمناضلين ما جعله يجمعه في تجمع كل القوى العاملة في إفريقيا الفرنسية[3]تحت تنظيم النضال الموحد، إلا انه أصبح بفضل انتشار شعبيتيه في كل المستعمرات الفرنسية أوسع تنظيم سياسي معتمدا على مساندة عدة أحزاب أخرى كالحزب الديمقراطي لساحل العاج والاتحاد السوداني في مالي والحزب الديمقراطي الغيني. وعلى الرغم من التركيبة الشديدة

---

(1)– **فيليكس هوفيه بوانيية:** حكم ساحل العاج منذ عام 1960م حتى 7ديسمبر1993م وهو شخصية التي قادت حركة الاستقلال في المقاطعات الفرنسية (أنظر: **الموسوعة الإفريقية**، مج 2، ص456.)903.

(2)–أ. مزروعي .ك .ووندجي، المرجع السابق، ص199.

(3)– جوزيف كي زاربو، المرجع السابق، ص903.

التناسق كان على مستوى العلاقات بين مختلف المناطق الإفريقية يتمتع بالمرونة كبيرة إلى ابعد حدود، ويعتبر شكل عام لاتحاد أحزاب وحركة تقودها لجنة التنسيق بحيث أن مؤتمراته القليلة وهي ثلاثة ما بين 1946–1958م كان الهدف منها أن تمارس باقي الأحزاب توجيها عاما وان تؤكد إخلاص الجميع أحزاب ولم يؤدي الاضطهاد الذي تعرض له قادته على أيد الإدارة الاستعمارية[1].

كان له عدة مؤتمرات قام بها في المنطقة كانت كلها تنص على تحرير جميع دول إفريقيا من المد الاستعماري والحفاظ على الشخصية الدول الاستعمارية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتحقيق الوحدة الحرة لهذه الدول المتساوية في الحقوق والواجبات و خاصة منطقة ساحل العاج، وكانت الوسائل التي اقترحت لتحقيق هذه الأهداف هي إتباع صيغ جبهوية من اجل التحضير لتحقيق تجمع ديمقراطي إفريقي واحد يضم أحزاب جميع الأقاليم[2].

كما كان التجمع لا يتعرف إلا بحزب واحد في كل الأقاليم وذلك لكي لا يتكرر الخطأ، وأيضا الأشكال الشبيهة التي فشلت في مهمتها بسبب تنافس أكثر من حزب داخل كل إقليم كما اقر أيضا بأن فرع حزبي في إقليم يتمتع بالاستقلالية ضمن الإطار العام الذي حدده مؤتمر التجمع الديمقراطي الإفريقي العام[3].

دخل الحزب الديمقراطي الانتخابات التي جرت في مارس 1957م، حيث فاز بست وخمسين مقعدا من أصل ستين مقعدا،كما ضم الحزب كل المثقفين والشباب المتحمس

---

[1]–نفسه ، ص902.

[2]– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص688.

[3]– نفسه، ص689.

وأصبح له تقاليد حازمة ترمي إلى تطبيق الفلسفة الديمقراطية الاشتراكية تطبيقا يتلاءم مع تقاليد وظروف وحاضر الشعب[1].

كما قامت معارك بين حزب(RDA) وبين الأحزاب الأخرى أقوى منه عن الرغم من أنها كانت أبعد عن الجماهير وذات ميول إقليمية، حتى أنها هذه الأحزاب كانت أقرب لأن تكون آلات انتخابية يسندها الوجهاء التقليديون والقوى الاقتصادية الإقطاعية وتزينها وتشجعها السلطة الاستعمارية[2].

لقد ارتبط حزب التجمع الديمقراطي بالشيوعيين الفرنسيين الذي تطلع إلى طموحات الاستعمارية، وكانت السنغال هي المستعمرة الوحيدة التي لم يسيطر عليها حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي، ولكن خلال الفترة ما بين 1945 – 1946م انفصل الحزب عن الشيوعيين الفرنسيين. وفي عام 1956م أكد الحزب نفوذه في غرب إفريقيا الفرنسي ويرجع ذلك إلى زعيمه هوفي بوانييه الذي عين وزيرا في الحكومة الفرنسية في باريس.

ابتداء من عام 1950م اتخذ المؤتمر في كوناكري قرار يقطع صلاته مع كافة الكتل البريطانية بفرنسا. من اجل قطع الصلة بالحزب الشيوعي الفرنسي. وفي عام 1955م أكدت اللجنة التنسيق المجتمعة بكوناكري على طرد بجميع القادة المتعاطفين من الحزب الشيوعي الفرنسي وذلك إرضاء للحكومة الفرنسية[3].

لقد ساهم الحزب الديمقراطي الإفريقي سنة 1956م في مسودة الدستور، وبذلك أصبح من الممكن لكل مستعمرة فرنسية منفصلة أن تكون لها دستور وكان لكل مقاطعة اتصالاتها

---

[1]– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص690.

[2]– **(R.D.A)**: حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي ،هو حزب سياسي تأسس في عام 1946 بواسطة فيلكس هوفي بوانيه (انظر: جوزيف كي زاربو، المرجع السابق، ص907.)

[3]– فيج. جي. دي، المرجع السابق، ص402.

الخاصة المباشرة مع فرنسا.كما كانت سلطة الحكم العام قد حددت في دكار إلى تعرض تطبيق النقد شديد من جانب سنغور ومؤيديه. بالإضافة إلى الحزب الديمقراطي الإفريقي.

شعر النقاد بأن الهدف النهائي من استقلال الكامل لإفريقيا لم يكتمل ما لم تتخذ المقاطعات الإفريقية في وحدات قوية تماما كي تقاوم الضغوط الأوروبية. واعتقد الكثير من الأشخاص بان المستعمرات الفرنسية كانت صغيرة وفقيرة مقارنة بفرنسا لأنه كان عليها أن تحصل على حكم ذاتي في داخل الاتحاد الفرنسي كدولة منفصلة[1].

أخذ المجتمع الديمقراطي في الانشقاق بسبب القانون الذي قدمه رئيس وزراء فرنسا غي موليه، والذي عرف باسم القانون الإطاري حيث يقضي بإقامة مجالس نيابية محلية، وبدورها ترسل الممثلين عنها إلى الجمعية الوطنية الفرنسية. بالإضافة إلى علاقات حول قضية الفيدرالية أو الاستقلال وحول قضية الاستفتاء الديغولي اثر هذا الانشقاق انفصل كل فرع عن الأصل وأصبح حزبا محليا مستقلا وقد عرف الفرع في غينيا باسم الحزبالغيني الديمقراطي[2].

[1]– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص189.

[2]– محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، المرجع السابق، ص98.

المبحث الثالث: ظهور الحزب الديمقراطي لساحل العاج

كان في إفريقية الغربية الفرنسية حزبا وحيدا وهو حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي وكان له فرع في إقليم من أقاليم تلك المجموعة، وكان زعيمه من ساحل العاج هوفومي بواينيه، وقد تأسس هذا الحزب إثر الح.ع.2.

فلما انفصلت بعض الأقاليم واستقلت على المجموعة الفرنسية مثل :غينيا، وأصبح كل فرع للحزب في الأقاليم المختلفة حزبا خاصة في الإقليم. وعرف هذا الحزب في ساحل العاج باسم الحزب الديمقراطي لساحل العاج ثم تطورت البلاد وحصلت على الاستقلال التام[1].

في عام 1946م أسس هوفومي بوانييه الحزب الديمقراطي لساحل العاج (P.D.C.I) وهو الجناح الإقليمي للتجمع الديمقراطي (R.D.A).

كان الحزب الديمقراطي لساحل العاج(P.D.C.I) الذي سيصبح جزءا من أل(R.D.A) مدعوما بالمساعدات المالية التي تقدمها له نقابة المزارعين، وكانت أيديولوجيه وتنظيمية مستلهمة من جماعة الدراسات الشيوعية(G.E.C). التي كانت تنتشر في المدن الكبرى حتى السودان وغينيا. حيث كانت نشأة الأحزاب في ساحل العاج تعتمد على قاعدة مختلفة، فالطبقة الاجتماعية التي تستفيد منها الظروف العامة الجديدة التي أوجدها دستورها 1946م طبقة المزارعين الإفريقيين منها فئة الزعماء التقليديين سبب التجزئة القبلية التي كانت تعاني منها البلاد[2].

إن الأحزاب الفرنسية بسطت شكلها في بادئ الأمر على التشكيلات السياسية التي ظهرت في إفريقيا. فالحزب الشيوعي الذي استجاب وحده لدعوة الـ(R.D.A) لحضور مؤتمر باماكو أصبح مضيفا في خلية البرلمان الفرنسي، حيث وقفت الأحزاب الفرنسية

---

[1]– محمود شاكر، ، المرجع السابق، ص208.

[2]– جوزيف كي زاربو، المرجع السابق ،ص797.

معادية للشيوعية موقفا عدائيا خاصة على يد الحكام الإداريين الذين كانوا وراء تعيينهم في مناصبهم في إفريقيا[1].

كان الهدف من تأسيس هذا الفرع هو توحيد وتجميع سكان هذا الإقليم، ومقره مدينة كوناكري، وفي بادئ الأمر كان الحزب الديمقراطي بمثابة جبهة قومية تضم مختلف الطبقات، وكانت زعامته بمثابة لجنة تنسيق تضم عرقيات قومية لكن البعد الوطني والإدارة في الاستقلال جعلت منه جانبا من الانتماءات العرقية لكل منخرطيه[2].

أصبح الحزب الديمقراطي بضمه شتات المعارضة بمناسبة الاستفتاء الحزب الوحيد الذي وضع حد للسلطة الزعماء التقليدين، على اثر صدور القانون الأساسي. وقد دفع قطع المساعدات الفرنسية التقنية كليا من الساحل العاج، وما تلوه في ذلك الوقت إلى انسحاب مجموعة من الأساتذة الإفريقيين الذين كانوا قد أتوا إليها من بقية المستعمرات، وقد وسع الحزب نطاق دعمه بشمل المناطق الريفية بمحاربته نظام شيوخ القبائل[3].

يقوم الحزب على عدم الإيمان بمبدأ تعدد الأحزاب، وإنما تقوم على نظام الحزب الواحد الذي يكون بمثابة وثبة قومية تضم كل الجماهير الشعبية. حيث يقوم على أسلوب علمي أساسه تحليل المواقف التي تثار تحليلالأهدافها ولأسبابها من اجل إيجاد الحلول المناسبة، وله فلسفة خاصة تسمى بالديكتاتورية الديمقراطية حيث كان الاهتمام الحزب في الداخل نصيب في القضاء على آثار الاستعمار وأيضا على الدعم الديمقراطية والتقدم الاقتصادي

[1]– جوزيف كي زاربو، المرجع السابق، ص 98.

[2]– محمود شاكر،**التاريخ الإسلامي**، المرجع السابق، ص 98.

[3]–كانال جان سوريه، أدوبواهن، المرجع السابق ،ص 202.

فقد وضع خطة ثلاثية لتوزيع الإنتاج يقوم على أساس تعاوني كما أعاد النظر كليا في النظام التعليمي للبلاد[1].

[1]– جاك وديسن، **جذور الثورة الإفريقية**، تر فؤاد بليغ، د ط، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1971م، ص 445.

المبحث الرابع : استقلال ساحل العاج

بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت دولة الساحل العاج ضمن الاتحاد الفرنسي وانتخبت أول جمعية وطنية عام 1947م. وبعد عشر سنوات تشكلت فيها أول حكومة تتمتع بالاستقلال الذاتي حيث شرع الفرنسيون في تطوير المصادر الطبيعية في جمهورية ساحل العاج، وسرعان ما أصبحت هذه المستعمرة من أغنى مناطق غربي إفريقيا الفرنسية وجرى في عام 1958م، تصويت جعل ساحل العاج جمهورية ذات حكم ذاتي وانضم ساحل لداهومي المعروف حاليا باسم بنين، النيجر، وكذلك فولتا العليا التي تطلق عليها اسم بوركينافاسو لتشكيل ما يعرف باسم مجلس التحالف، وهو اتحاد فيدرالي غير محدد المعالم.

لقد كان للناشر الإفريقي احمد سيكوتري دورا هاما في تحقيق استقلال باعتباره أول المنادين باستقلال الدول الإفريقية ووحدتها. وفي عام 1958م كانت فرنسا ترسم خطة جديدة برزت معالمها من خلال دعوتها لإجراء استفتاءات في مستعمراتها بإفريقيا للاختيار بين الاستقلال وبين الدخول في الاتحاد الفرنسي على أساس ما أسمته هي المساواة[1]، ومن ضمن خيوط هذه الخطة أن يقوم الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول بجولة في هذه المستعمرات كحملة دعائية تسبق الاستفتاء وطاف ببلدان غرب إفريقيا التي استعمرتها فرنسا عشرات السنين داعيا إلى فكرة تكوين الاتحاد الفرنسي ومروجا للقانون الأساسي الذي يقصد تجميع البلدان المستعمرة تحت سيطرة فرنسا في شكل دستور زائف[2].

تسارعت الأحداث في عام 1958 و1959م، ففي ماي 1958م قامت محاولة الانقلاب العسكري في الجزائر، فاستدعت حكومة الجمهورية الرابعة الجنرال ديغول الذي قام بعد أن تسلم السلطة باستفتاء جماهيري يتناول الدستور الجمهورية الخامسة .

---

[1]– طلال محمد نور عطار، **غنيا من استقلال وحتى اليوم**، ط1، جدة، 1995م، ص35.

[2]– طلال محمد نور عطار، المرجع السابق، ص34.

كانت نتائج هذا الاستفتاء لابد من أن تأخذ في حسابها كل واحدة من المستعمرات وقام بمناقشة حول أفضلية الاستقلال أو الاتحاد مع فرنسا، ولكنه كان نظريا كما تشكلت سياسة جديدة أخذت تبذل نشاطها في الحماية للاستقلال واخذ حزب الاستقلال الوطني (P.A.I) موقفه من هذا الاتجاه[1].

كان من قواتها أمادوديكو الذي نادى بالاستقلال الوطني. أما حزب التجمع الإفريقي الذي تشكل بعد المؤتمر الإفريقي فقد اجتمع في كونوتو وأعلن رفضه للعلاقة الأدبية مع فرنسا التي اقترحها سنغور وانتقد المؤتمر هذا الحزب وسارع إلى تبني المؤتمر قرار للاستقلال الفوري[2].

لكن الأحزاب المعارضة لم تكن تعتبر نفسها مغلوبة ففي نهاية عام 1958م، اندمجت في الحزب المتحد الذي قام بحملة من أجل تنظيم فيدرالي يدعو إلى إعادة الاحترام إلى السلطة التقليدية، حيث اتخذت ضده تدابير قاسية وعرضت دستورا جمهوريا للبلاد ونال القائد الحزبي الشيخ دانكا 13 % من الأصوات بينما نال نكروما 88% منها في انتخابات رئاسة الجمهورية[3].

في عام 1959 عاد يغول إلى السلطة في فرنسا نتيجة فشل كل الحكومات الفرنسية السابقة. وكان قد حارب بعنف ضد الجزائر التي قاومت من اجل الحصول على حريتها من تحت النفوذ الفرنسي. وكانت الأغلبية في حزب التجمع تعمل لصالح الجماعة،كما أن المستعمرات الإفريقية قد صوتت من اجل الحصول على استقلال رغم أنها لم يكتمل استقلالها بعده[4].

---

[1]–جوزيف كي زاربو،المرجع السابق،ص915.

[2]– نفسه، ص916.

[3]– جوزيف كي زاربو، المرجع السابق، ص78.

[4]– فيج .جي .دي، المرجع السابق، ص404.

وفي السابع من أوت عام 1960م أعلنت ساحل العاج أنها جمهورية مستقلة إلا أنها أبقت على روابطها اقتصادية وثيقة مع فرنسا[1].

شغل فليكس هوفومي بوانيه الذي قاد الحركة الاستقلال في المقاطعات الفرنسية الواقعة غرب إفريقيا منصب رئيس الجمهورية ساحل العاج منذ عام 1960 م حتى وفاته 1993م. والجدير بالذكر أن الرئيس هوفومي بوانيه كان رئيس الحزب السياسي الكبير في البلاد الذي يسمى الحزب الديمقراطي في جمهورية ساحل العاج بتعدد الأحزاب، إلا انه لم يحقق أي تجمع للمعارضة حتى الاعتراف الرسمي والحكومة مستمرة بالتعامل بحزم مع الانشقاق أو المعارضة الواضحة. وبقي يؤكد أن التعددية الحزبية تعيق العمل الوطني، وفرضت إجراءات أمينة قاسية وشديدة حيث أمر بنشر القوات المسلحة على طول حدود الدول[2].

احتفظت ساحل العاج بعد استقلالها بروابط وثيقة مع فرنسا. والسياسة الخارجية للبلاد تسير بصورة عامة في فلك المعسكر الغربي. وفي أوائل نوفمبر عام 1960م، جرت انتخابات الجمعية الوطنية، ولأول مرة سمح لأكثر من مرشح بالتنافس على مقعد واحد ومن قبل كان يختار الحزب المرشح ولا يسمح بمنافس له[3].

بعد الاستقلال أصبحت دولة ساحل العاج عضوا في الأمم المتحدة بتاريخ 20 أفريل1960م، ووضع دستور جديد للبلاد بتاريخ 31 أكتوبر1960م. وجرت انتخابات الجمعية الوطنية التي تألفت من خمسة وثمانين عضوا، حيث عقدت الجمعية أول جلساتها بتاريخ نوفمبر عام 1960م، وكان أعضائها جميعا من أعضاء الحزب التجمع الديمقراطي.

---

[1]– عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص71.

[2]– محمود شاكر، **مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا**، المرجع السابق، ص212.

[3]– نفسه، ص210.

وفي التاريخ نفسه انتخب زعيم الحزب "فليكس هوفوية بوانييه " رئيس للجمهورية وغدا حزب التجمع الديمقراطي لساحل العاج هو الحزب الحاكم الوحيد دون معارضة[1].

رغم إستقلال وصيرورة ساحل العاج جمهورية مستقلة فقد أبقت على روابط إقتصادية وثيقة مع فرنسا، حيث إختارت الحكومة الجديدة العام 1960م[2] عاما للاستقلال ولكن الكثير من الترددات حدثت في ساعة الأخيرة. فالبرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها في تحقيق الإستقلال.إلا أنها بقيت حكومة وطنية تعمل تحت الحماية الفرنسية [3].

[1]– محمود شاكر، **مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا**، د ط، مكتبة الفتح دمشق، الجزائر،2000م، ص209.

2

[3]– محمود شاكر، المرجع السابق، ص210.

خاتمة:

من خلال ماسبق ذكره توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن تلخيصها في مايلي:

– تعد إفريقيا من القارات التي كانت سباقة إلى جذب أنظار الدول المستعمرة إليها، إبتداءا بما عرف بالاستيطان والتغلغل الاقتصادي، حيث تراجعت المشكلات التي خلفتها الحدود المرسومة بين الدول الإفريقية إلى الطريقة التي اتبعها الأوربيون في تقسيم إفريقيا فيما بينها أثناء مؤتمر برلين 1885م. كانت هذه الحركة ثمرة لنتائج ومعاهدات، التي تمت فيها تسويات بين القوى الأوروبية المختلفة.

– كان هدف السياسة الاستعمارية في إفريقيا هو القضاء على المقاومات التي تصدت للوجود الفرنسي بالمنطقة في بداية الأمر. ثم باشرت أنظمتها السياسية والاقتصادية التي ترمي إلى النهب والاستغلال.

– اعتمدت فرنسا على نظام الحكم المباشر في معظم مستعمراتها. كما عملت على القضاء على الزعامات المحلية، وتنصيب الفرنسيون لجميع الوظائف، وعليه قسمت مستعمراتها في غرب إفريقيا إلى وحدات سياسية تحت اسم إفريقيا الفرنسية عن طريق وزارة المستعمرات والبرلمان الفرنسي.

– إن قيام الأحزاب السياسية في غرب إفريقيا، كان نتيجة للسياسة الفرنسية التي عرفت بسياسة الاستيعاب والإخضاع ، أيضا كان نتيجة بروز الوعي القومي لدى الأفارقة الذي يرجع إلى عدة عوامل داخلية وخارجية ساعدت في تبلور العمل السياسي الذي يهدف إلى الاستقلال. كما شرع الأفارقة لاسيما بعد ح.ع.الثانية يتطلعون إلى مستقبل أفضل من حاضره الاستعماري، وتحسين طريق العمل التحرري الذي ارتكز في بدايته على التوعية الثقافية والسياسية للجماهير الإفريقية. بعد انتهاء ح.ع.الثانية أصبح الاستقلال التام هو المطلب الرئيسي والوحيد للحركة الوطنية التي كانت في غرب إفريقيا.

خاتمة:

– ظهر حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي الذي تأسس سنة 1946م في باماكو، تحت قيادة هوفومي بوانيه وهو رئيس الحزب وكان الهدف منه هو تحقيق الإستقلال. كما أصبح من أهم الأحزاب السياسية في منطقة غرب إفريقيا. حيث ركز في برنامجه على الإنسان الإفريقي وشخصيته الإفريقية فقد استطاع التغلغل في أوساط الجماهير الشعبية، كما رأى فيهم الركيزة الأساسية للنضال الوطني. مقنعنا الشباب بقيمة الشخصية الإفريقية، وركز كثيرا على التنظيم النقابي، فكان اهتمام الحزب في الداخل يصب على القضاء على أثار الاستعمار ودعم الديمقراطية.

– إن بروز الحركة الوطنية في ساحل العاج، تكونت عن طريق أقلية إفريقية تؤمن بأحقية الفرد في استقلال بلاده من أيدي الاستعمار. فكانت بدايتها على شكل تجمعات صغيرة تحمل في طياتها بذور التطور والثورة، فقد كانت تعبر عن المستقبل المشرق للأفارقة، لذلك وجب عليهم توحيد صفوفهم وتدعيم جهودهم. وارتكزت هذه الحركات التحررية على الأحزاب الوطنية.

– كانت ساحل العاج في غرب إفريقيا من بين الدول الأكثر بروزا من خلال الحركة التحررية التي قاما بها زعماء القبائل، وأيضا من خلال بروز حزب التجمع لساحل العاج (P.C.D.I)، الذي جاء تكملة لحزب (R.D.A) من خلال مطالبه التي كانت عبارة عن حقوق يجب على السلطات الاستعمارية الفرنسية تحقيقها للشعب العاجي أو بصفة عامة للأفارقة جميع دون تمييز.

– بدأت معالم نهاية الاستعمار الفرنسي في إفريقيا الغربية، تظهر بعد أن صمم الأفارقة على الحرية والاستقلال، ورفضهم أية مفاوضات مع الحكومة الفرنسية قبل منحها الاستقلال لبلدانهم، وقادو شعوبهم إلى حق الاستفتاء في تقرير المصير. وذلك ماحصل في ساحل العاج التي حصلت على استقلالها في 7 أكتوبر 1960م، بعد تجربة شاقة خاضها الشعب العاجي بإصرار وعزيمة لتحقيق أهدافه التي تكللت بالنجاح.

خاتمة:

– تطور الوضع في إفريقيا عامة وغرب إفريقيا خاصة منذ نهاية ح.ع.2، وذلك من خلال الوعي القومي للإفريقيين بضرورة حق تقرير مصيرهم من خلال الحركات الشعبية والمظاهرات والتنظيمات الطلابية الداعية إلى استقلال بلدانهم. حيث كان من المهم إيصال رأيهم والدخول في حيز المجتمع الدولي الرامي إلى حق الشعوب في تقرير مصيراها. فتزايد حرص المؤرخين على دراسة إفريقيا جغرافيا وسياسيا بمزيد من الدقة والموضوعية.

الملحق 01: دول غرب إفريقيا[1]

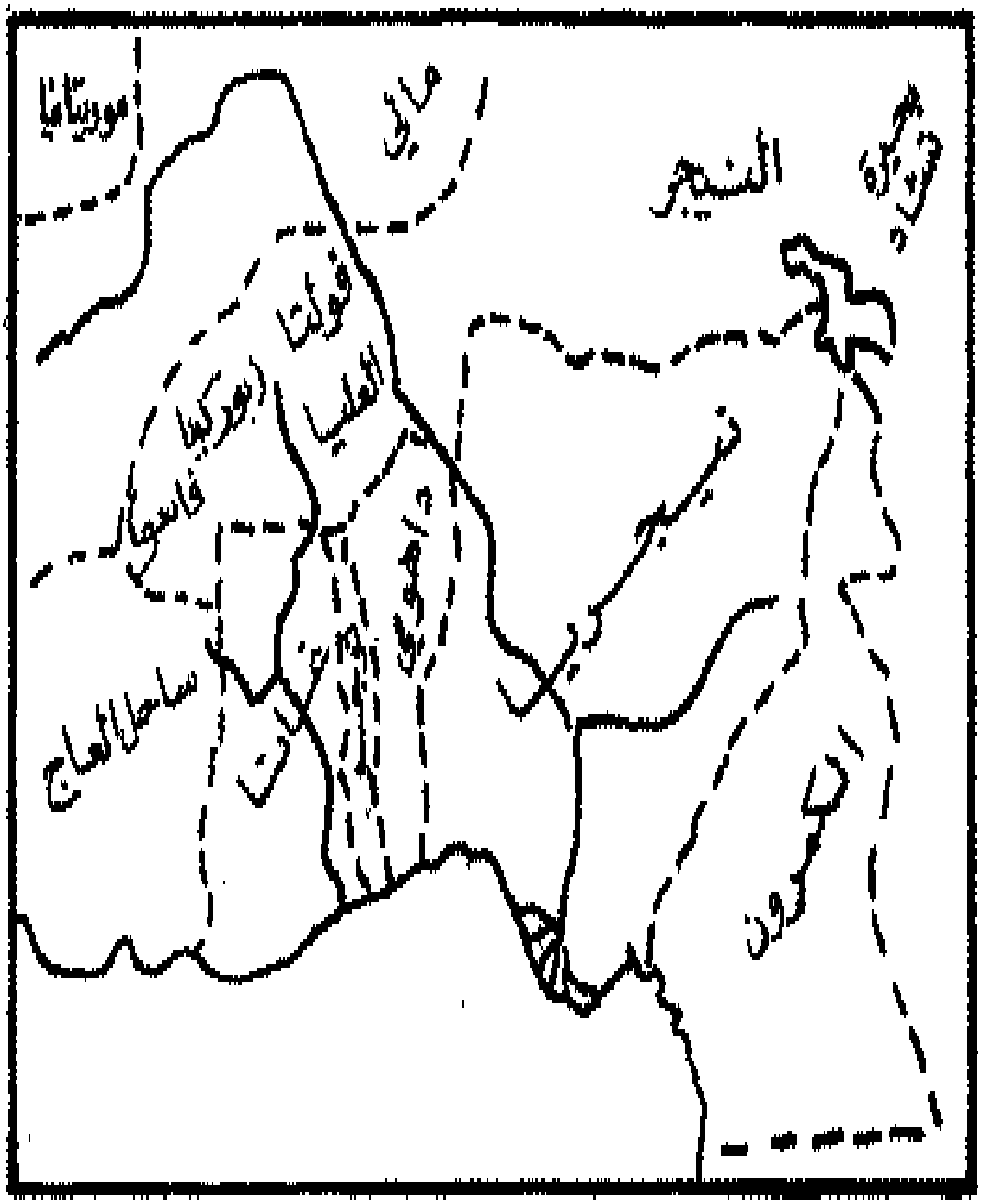

[1] س. هوارد، **أشهر الرحلات في غرب إفريقيا**، تر: د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996م، ص31.

الملحق 02: التوسع الاستعماري الأوربي في إفريقيا[1]

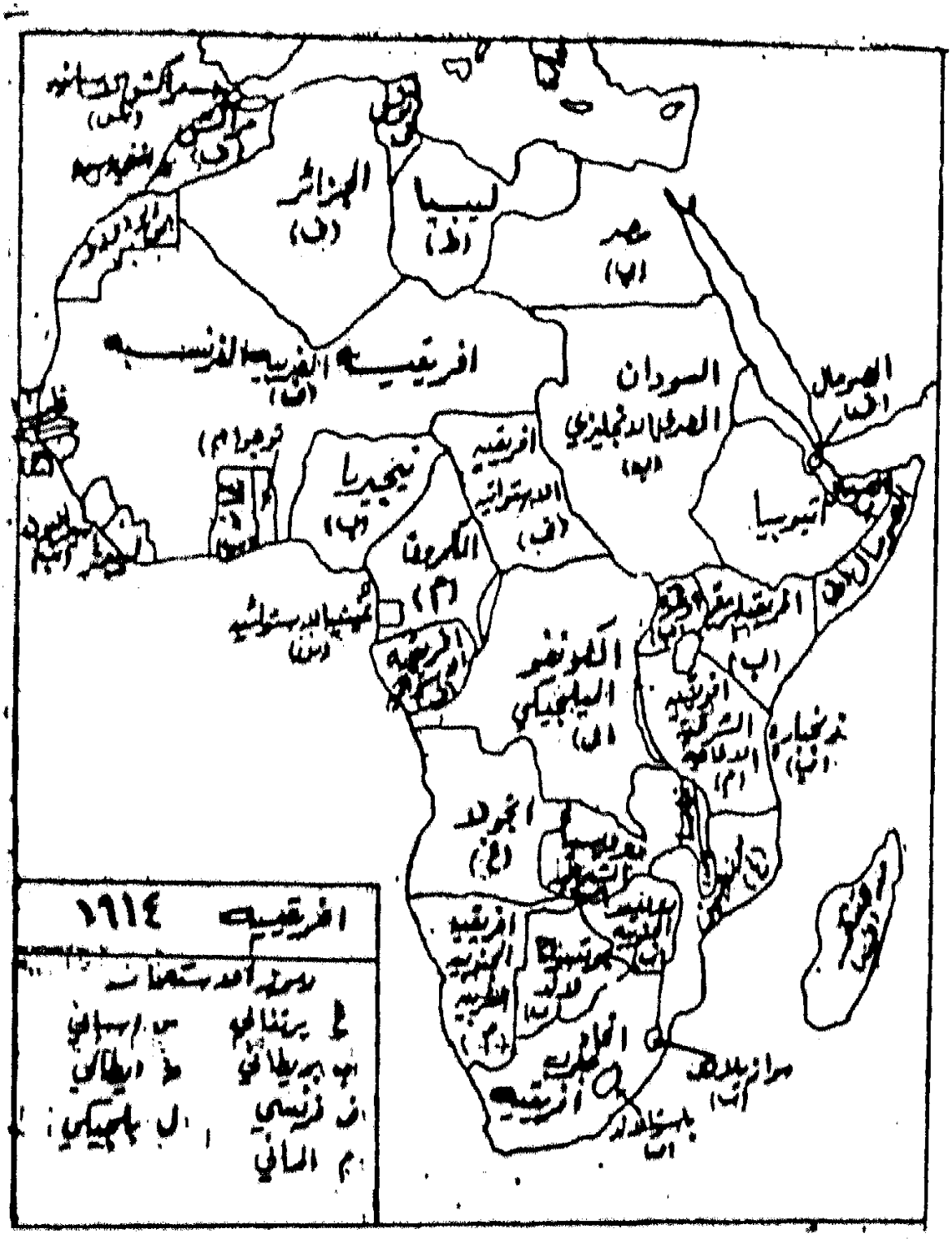

[1] أحمد نجم الدين فليجة، المرجع السابق، ص77.

الملحق 03: الرئيس فليكس هوفومي بوانييه[1]

[1] http://www.marefa.org/adserever/www/delivery/ok.php? 17/03/2018, 14h :00

الملحق 04: خريطة ساحل العاج[1]

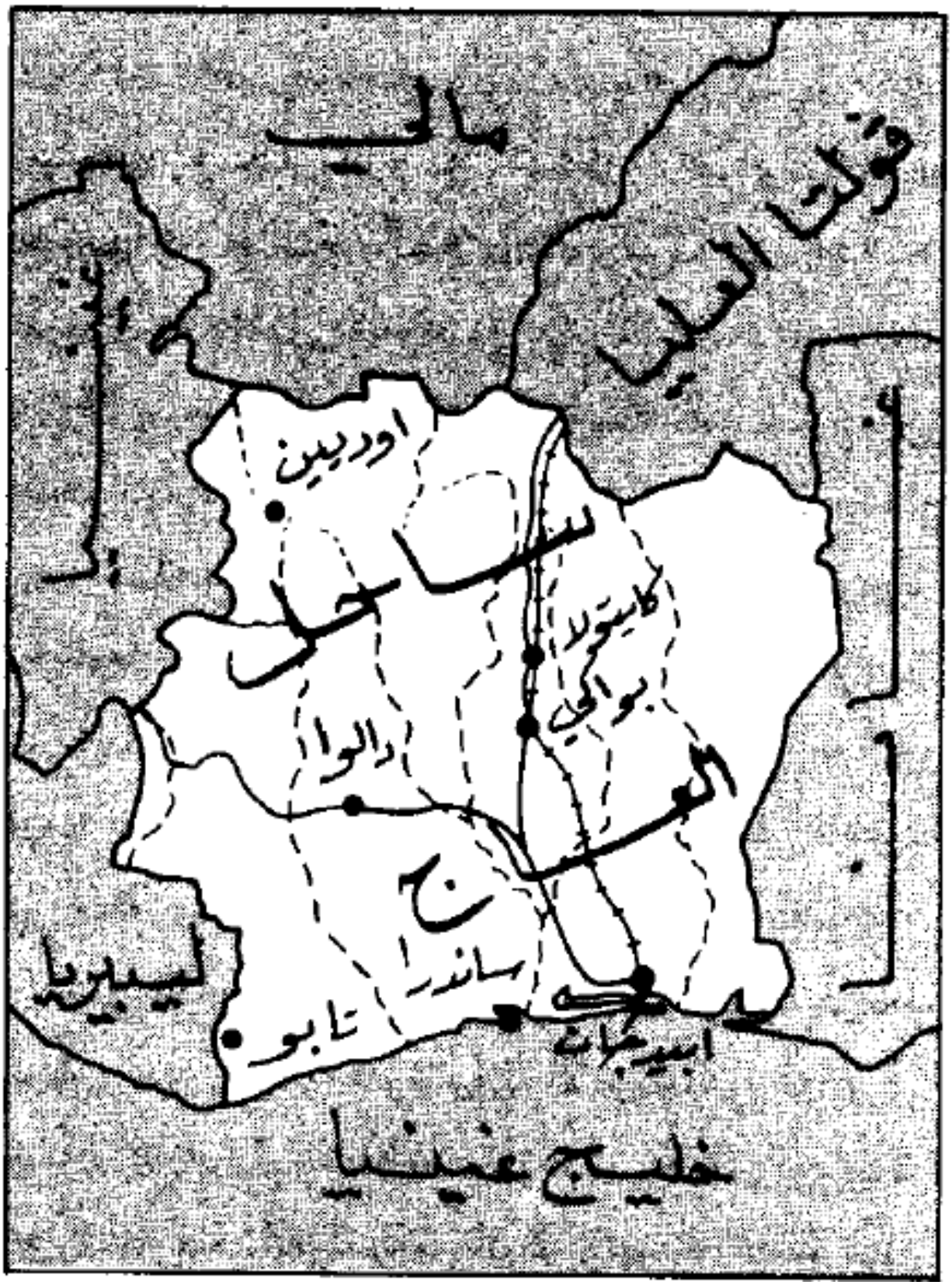

[1] عبد الوهاب الكيلالي، المرجع السابق، ص71

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- الوزان حسن بن محمد، **وصف إفريقيا**، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د س، ج 2.

المراجع:

أ-الكتب باللغة العربية:

1- إبراهيم عبد الله عبد الرزاق والجمل شوقي، **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا ضد الإستعمار(1914-1850م)**، دط، القاهرة، 1998م.

2-إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، **المسلمون والإستعمار الأروبي لإفريقيا**، عالم المعرفة، الكويت، 1989م.

3- أبوعيانة فتحي محمد، **جغرافية إفريقيا**، دار المعرفة، الإسكندرية، 2015م.

4- بدوي عبده، **رجال من إفريقيا**، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1965م،ع112.

5- الجمل شوقي، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، **تاريخ المسلمين في إفريقيا ومشكلاتهم**، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1996م.

6- ــــــــــــــــــ، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002م.

7- جودة حسين جودة، **قارة إفريقيا دراسات الجغرافيا الإقليمية**، دار المعرفة، الإسكندرية، 2000 م.

8- حقي إحسان، **إفريقيا حرة(بلاد الأمل والرخاء)**، ط2، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1962م.

9- الدالي الهادي مبروك، **التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية ق15 إلى ق18م**، ط1، الإسكندرية، 1999م.

10- دندش عبد اللطيف عصمت، **دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا**، ط1، رسائل أبي بكر بن عربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.

11- ذهني علي محمد إلهام، **جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا**، دط، دار المريخ للنشر، الرياض، 1998م.

12- الرفاعي عبد العزيز، **مشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال**، ط1، مكتبة القاهرة، 1970م.

13- روكرز يوسف، **إفريقيا السوداء سياسة وحضارة**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986م.

14- رياض زاهر، **استعمار إفريقية**، دط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م.

15- الزغبي محمد عبد المالك، **مائة من عظماء الأمة غيرو مجرى التاريخ**، ط1، دار التقوى للنشر، الإسكندرية، 2011م.

16- زوزو عبد الحميد، **تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا وأسيا**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

17- شاكر محمود، **مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا**، دط، السنغال، مكتبة الفتح، دمشق 1981م، ج8.

18- ـــــــــــــ، **التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر غربي إفريقيا**، ط2، المكتب الإسلامي، 1997م، ج 15.

19- عادل عبد الرزاق، **إفريقيا في إطار منظمة الوحدة الإفريقية والإتحاد الإفريقي**، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008م.

20- عبد البي عبد الحميد، **القادة الإفريقيون، مذاهب وتضحيات**، د ط، د م ن،د س.

21- عطار طلال محمد نور، **غينيا من الإستقلال وحتى اليوم**، ط1، جدة، المملكة العربية السعودية، 1995م.

22- ـــــــــــــــــــــ، **غينيا**، ط1، جدة، 1995م.

23- عودة عبد المالك، **سنوات الحسم في إفريقيا(1960-1969)**، د ط، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1969م.

24- عمران كي، **الشعر العربي في الغرب الإفريقي خلال القرن 20**، منشورات المنظمة الإسلامية لتربية والعلوم والثقافة، اسيسكو، غينيا، 2011م.

25- الفيتوري مخزوم عطية، دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء(مرحلة إنتشار الإسلام)، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، د س.

26- فليجة أحمد نجم الدين، **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د س.

27- كانال جان سوريه- أدو بواهن، **تاريخ إفريقيا العام: إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880-1935م**، د ط، اليونيسكو، لبنان، 1998م، ج 7.

28- طاهر أحمد، **إفريقيا فصول من الماضي والحاضر**، دار المعارف، القاهرة، 1119م.

29- محمد موسى فيصل، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، د ط، منشورات الجامعة المفتوحة، د ب، 1997م.

30- هريدي فرغلي علي تسن، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،الكشوف- الاستعمار- الاستقلال**، د ط، د م ن، الإسكندرية،2008م.

31- ياغي إسماعيل أحمد، شاكر محمود، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، ط 4،د م ن، الرياض، 2002م.

32- طاهر أحمد، **إفريقيا فصول من الماضي والحاضر**، دار المعارف، القاهرة، 1119م.

الكتب المترجمة:

1- ديشان هوبير، **الديانات في غرب إفريقيا السوداء**، تر أحمد صادق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011م، ع 1969.

2- سافلييف.ي.فاسلييف.ج، **موجز تاريخ إفريقيا**، تر أمين الشريف، د ط، دار الطباعة الحديثة، مصر، د س.

3- فيج.جي.دي، **تاريخ غرب إفريقيا**، تر يوسف نصر، ط1، دار المعارف، د ب، 1982م.

4- كروزيه موريس، **تاريخ الحضارات العام (العهدالمعاصر) بحث خضارة جديدة**، تر يوسف أسعد داغر، ط2، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1987م، مج 7.

5- كي زابو جوزيف، **تاريخ إفريقيا السوداء، القسم الثاني**، تر يوسف شلب الشام، د ط، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، د س.

6- مويل جاك، **رزنامة جرائم فرنسا في عالم ماوراء البحار**، تر عماد أيوب، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية العتبة العباسية المقدمة، د ب، 2017م.

7- ودسي جاك، **جذور الثورة الإفريقية**، تر أحمد فؤاد بليغ، مر عبد الملك عودة، د ط، الهيئة المصرية العامة لتأليف والنشر، القاهرة، 1971م.

8- هويكنزإ.ج، **التاريخ الإقتصادي لإفريقيا الغربية**، تر أحمد بليغ، المجلس الأعلى للثقافة، الإسكندرية، 1998م.

الكتب الأجنبية:

1-Diouf Abdou, **Le mouvement panafricaniste aux x^{e}siecle**, Avenue Bosequet : paris, 1964.

2-Listte Gabriel, **Le Combat du Rassemblement Démocratique Africane**,presence Africaine, paris, 1946.

3- Robert Anders, **l'Afrique Africaine**, Edition seps couleurs, vio, decomber, 1963.

الموسوعات:

1-رجب عبد الحليم وأخرون، **الموسوعة الإفريقية، لمحات من تاريخ القارة الإفريقية**، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 1997م، مج 2.

2- زهرة محمد محمد، **غينيا، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي**، د ط، جامعة الإمام محمد بن سنغور الإسلامية، السعودية، 1999م.

3- سعودي محمد عبد الغني، **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي(إقليم غرب إفريقيا أ)**، الإدارة العامة للثقافة والنشر، السعودية، 1999م.

4-الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ب، 1990م، ج 3.

المذكرات والرسائل الجامعية:

1- بنادي محمد الطاهر، **الحركات الإستقلالية في إفريقيا خلال القرن العشرين، دراسة حالتي غينيا وكينيا**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ إفريقيا المعاصر، جامعة الجزائر، 2009-2010م.

2- جيهان سمية، **التوسع الفرنسي في السنغال خلال القرن 19م ومقاومة ساموري توري نموذجا**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، 2014-2015م.

3- فيغالي سمية، علاتن سمية، **دور منظمة الوحدة الإفريقية في حركات التحرر في إفريقيا (نامبيا وأنغولا نموذجا 1963-1980)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، دراسات إفريقية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015-2016م.

4- مكي مريم، شيشة سهام، **الاستعمار وحركة التحرر في غرب إفريقيا الفرنسي السنغال نموذجا القرن 19 والقرن 20م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص دراسات إفريقية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2014-2015م.

5- معمر العايب، **الجنرال ديغول في مواجهة الثورة (1958-1960)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، الجزائر، 2005-2006م.

6- منغور أحمد، **سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة(1958-1960)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة الجزائر.

المحاضرات و الملتقيات:

1- سليماني يوسف، محاضرة بعنوان: **العوامل المساعدة على ظهور الوعي القومي والفكر التحرري في إفريقيا**، 2017/10/28.

2- مكي حسن، ملتقى الجامعات الإفريقية(**التداخل والتواصل في إفريقيا**)، أوراق المؤتمر العلمي، الخرطوم، 2006م.

المجلات:

1- جابر سعيد، **(ساحل العاج)**، مجلة القدس العربي، ع 6703، د م ن، 2010م.

2- يوناس بول دي مانبال، **الدور الفرنسي في إفريقيا تاريخه، حاضره ومستقبله**، قراءات إفريقية، ع11، المنتدى الإسلامي، د ن، 2012م.

3- مجهول،مجلة إفريقيا قارتنا، ع 3، 2013م.

المقالات:

1-Apprendre des métropoles du monde Bamako/**Mali Agathanfondation**,18/04/2018.

2-Rappor leon-Gomtran-Damas , **30 janvier 1950: fusillade de dimakokro /cote d ivoire**/, névralgies : presence, africaine,1964.

3-Yattara/el mouloud, **mali indipendent /une histoire dumali**.22/04/2018.

المواقع الإلكترونية:

1-عبد الله عيسى، **المقاومة الإسلامية للاستعمار الفرنسي في السنغال(1854-1865) الحركة العصرية** نموذجا،2018/02/22م، 10:00.

2-محمد إسماعيل الشيخ، **الموسوعة العربية**،http: w.w.w.arab-ency-com

2018/04/15، 16:15.

الفهرس

الشكر	
الإهداء	
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي: خصائص إقليم غرب إفريقيا	**6**
المبحث الأول: الخصائص الطبيعية	**7**
1-الموقع والمساحة	**7**
2- التضاريس	**7**
3- المناخ والنبات	**8**
المبحث الثاني: الخصائص البشرية	**10**
1- التركيبة البشرية	**11**
2- النشاط الإقتصادي	**12**
3- الديانة	**13**
الفصل الأول: الوضع السياسيلدول غرب إفريقيا قبل نهاية الحرب العالمية الثانية	**14**
المبحث الأول: التوسع الإستعماري في دول غرب إفريقيا	**18**
1- الإستعمار الفرنسي والبريطاني	**19**
2- الإستعمار الألماني والبرتغالي	**20**
المبحث الثاني: عوامل نمو الوعي القومي والفكر التحرري لدول غرب إفريقيا	**26**
1-العوامل الداخلية	**28**
2- العوامل الخارجية	**34**
المبحث الثالث: دور النخب السياسية في نشأة الأحزاب السياسية بعد ح.ع.2	**42**
1- أدوار سنغور، هوفي بوانيه ولمين غاي في نشأة الأحزاب	**43**
2- مواقفهم من السياسة الفرنسية	**44**
الفصل الثاني: التجمع الديمقراطي الإفريقي ونضاله بغرب إفريقيا	**45**
المبحث الأول: تأسيس الحزب والشخصيات الفاعلة فيه	**46**

1- تأسيس حزب R.D.A	**47**
2- الشخصيات الفاعلة فيه	**49**
المبحث الثاني: النشاط السياسي للحزب ومواقفه من السياسة الفرنسية	**51**
1- نشاط الحزب السياسي	**52**
2- مواقفه من السياسية الاستعمارية	**53**
المبحث الثالث: موقف فرنسا من نشاط الحزب	**54**
الفصل الثالث: النشاط السياسي للحزب في ساحل العاج	**58**
المبحث الأول: تطور الحركة الوطنية لساحل العاج	**59**
1- العمل السياسي لحركة الوطنية	**60**
2- دورها في غرب إفريقيا	**61**
المبحث الثاني: دور التجمع الديمقراطي في المنطقة	**62**
1- قيام الأحزاب السياسية في ساحل العاج	**63**
المبحث الثالث: ظهور الحزب الديمقراطي لساحل العاج	**64**
1- طريقه السياسي	**65**
2- حل الحزب وتعويضه بحزب الديمقراطي لساحل العاج	**66**
المبحث الرابع: استقلال ساحل العاج	**67**
خاتمة	**72**
الملاحق	**76**
قائمة المصادر والمراجع	**88**